مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ١، ص ص: ٣٧٥ – ٤٣٥ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-1.11

الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام": باب السواك أنموذجا

عبده بن كداف أحمد الكد

أستاذ الحديث المشارك بقسم المواد العامة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

aalkad@kau.edu.sa

المستخلص. تناول البحث "الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام" باب السواك انموذجا، وجاء في مبحثين، المبحث الأول: الإمام ابن دقيق العيد وكتابه "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، وفيه مطلبان، الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن دقيق، والثاني: المكانة العلمية لكتاب "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، والمبحث الثاني: الصّناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: الصناعة الحديثية فيما يتعلق بالأسانيد، والثاني: الصناعة الحديثية فيما يتعلق بالمتون الحديثية، والثالث: تعقبات الإمام ابن دقيق على بعض العلماء. وكان من أبز النتائج: المكانة العلمية للإمام ابن دقيق، والقيمة العلمية لكتاب "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، والذي حوى على مسائل علمية دقيقة، وعلوَ مكانته في علوم الحديث، ودقة استنباطه. كما أنه ذكر عدة توصيات، كان منها: فتح المجال للدراسات العلمية لهذا الكتاب، في مجالات متعددة، وأن تتبنى المؤسسات التعليمية إكمال هذا الكتاب وِفق المنهج الذي وضعه المؤلف – يرحمه الله.

الكلمات المفتاحية: شرح، الحديث، ابن دقيق، السواك، الأحكام.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ وليُّ المتقينَ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُاللهِ ورسولُهُ النَّبيُّ الأمينُ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلَى آلهِ وصحبِهِ والتابعينَ، ومنْ تبعهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً، أما بعد.

فلقد كان لعلماء الحديث إسهاماتٌ عديدة في تخصيص "أحاديث الأحكام" بالتصنيف، كما كان لهم جهودٌ كبيرة في "شرح أحاديث الأحكام" واستنباط معانيها، بما يُسهم في مراد النبي صلى الله عليه وسلم منها، بعبارة سهلة وواضحة.

ومن هؤلاء الأئمة الأفذاذ: الإمام المحدث المجتهد تقيُّ الدِّين محمد بن علي القشيري، المعروف بـــ: ابن دقيق العيد – يرحمه الله.

وكان من بين ما ألَّفه –يرحمه الله– كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، وكان قد شرح فيه قطعة من كتابه: "الإلمام بأحاديث الأحكام"، ووصل فيه إلى حديث بريدة رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا بلالاً، فقال: "يا بلالُ! بِمَ سَبَقْتنِي إلى الجنَّة"، الحديث.

ولقد تميّز هذا الشرح بمميزاتٍ عديدة كما سيأتي بيانه في موضعه، وأبدع فيه الإمام ابن دقيق – يرحمه الله، وبرزت فيه ملكتُه الحديثية والفقهية والأصولية وعلوم العربية.

ومن هذا الباب؛ أحببتُ أن أُبرز الصِّناعة الحديثية في هذا الكتاب، فاخْترتْ باباً واحداً من أبوابه وهو "باب السواك"، وأسْميته:

"الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، باب السواك أنموذجا"

أسأل الله تعالى أنْ ينفع بذلك الباحث والقارئ، وأنْ يمنّ علينا بالإخلاص والقبول. والحمد لله رب العالمين.

موضوع البحث

يُركز البحث على استنباط الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد، من خلال باب السواك في كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام".

مشكلة البحث

- ما هي أبرز أنواع علوم الحديث التي ظهرت عند الإمام ابن دقيق العيد –يرحمه الله– في كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"؟

الدراسات السابقة

لمْ أقفْ على دراسة تُبرز الصِّناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد –يرحمه الله– في كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام".

وهذا مما دفع الباحث للكتابة في هذا الباب.

-حدود البحث

بما أنّ الكتاب قد وقع في خمس مجلدات؛ فقد رأى الباحث أنْ يختار بابًا منها؛ ليكون شاهدًا على غيره من أبواب هذا الكتاب الجليل.

وقد وقع الاختيار على باب السواك، وقد شرح فيه (١١) حديثًا، ووقع في (٣٩٧) صفحة، من المجلد الثالث.

وعلى هذا؛ فهناك قضايا حديثية يُمكن أن تُدرج في الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد –يرحمه الله– في كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، لكنها غير مذكورة في حدود البحث، ولها فقد تجاوزها الباحث –عفا الله عنه.

أهمية البحث وأهدافه

١. إبراز الصناعة الحديثية عند إمامٍ من الأئمة يُظهر لنا مكانته العلمية، وسعة اطلاعه.
٢. إظهار عمق ما سطَّره الإمام ابن دقيق العيد في كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، وما قيّده فيه من فوائد حديثية.
٣. إن إبراز الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه: "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، يُفسِّر سبب الثناء العاطر من الأئمة على هذا الكتاب.

منهج البحث

سلك الباحث المناهج الآتية:

١. منهج "الاستقراء"، وذلك من خلال الاطلاع على "شرح باب السواك" كاملا.
٢. المنهج "التحليلي"، وذلك من خلال استنباط الجوانب الحديثية التي تعرَّض لها الإمام ابن دقيق العيد.

٣. المنهج "النقدي"، وذلك من خلال عرض بعض أقواله واجتهاداته؛ على ما ذهب إليه المحدثون، وذلك في بعض المواضع، حسب ما يظهر للباحث.

إجراءات البحث

١. الاستقراء التام لـــ: "باب السواك" من كتاب "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام".

٢. استنبطتُ منه الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد.

٣. جمعتُ النظير إلى نظيره، من جميع الأحاديث.

٤. اخترتُ من بينها ما يدلُّ على المقصود، بُعداً عن الإطالة.

٥. فصَلتُ ما يندرج تحت "الإسناد" عما يندرج تحت "المتن".

٦. أذكر في بعض المواضع آراء المحدثين في المسألة، وذلك حسب الحاجة.

٧. أخرج الأحاديث التي يستشهد بها أثناء شرح "أحاديث باب السواك" تخريجاً مختصراً.

٨. أعزو الأقوال إلى قائليها، وأبين مصادرها.

٩. جعلتُ للبحث خاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول: الإمام ابن دقيق العيد وكتابه " شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن دقيق العيد –رحمه الله

المطلب الثاني: المكانة العلمية لكتاب "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"

المبحث الثاني: الصّناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه " شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، باب السواك

المطلب الأول: الصناعة الحديثية فيما يتعلق بالأسانيد

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية فيما يتعلق بالمتون الحديثية

المطلب الثالث: تعقبات الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام" على بعض العلماء

الخاتمة (وفيها أبرز النتائج والتوصيات)

ثم المصادر والمراجع

والله أسأل التوفيق والسداد، والإخلاص والقبول. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

المبحث الأول: الإمام ابن دقيق العيد وكتابه "شرح الإلمام"

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن دقيق العيد –رحمه الله

اسمه ونسبه وولادته

شيخ الإسلام تقي الدّين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطّاعة القشيري المنفلوطي الشّافعي المالكي المصري، من ذرية الصحابي الجليل: بهز بن حكيم القشيري رضي الله عنه، وقد عُرف بلقب: "ابن دقيق العيد"، ويُقال أنّ هذا اللقب يعود إلى جد أبيه: "مطيع"، إذْ خرج يوم العيد وقد لبس طيلساناً شديد البياض، فقال بعضهم: "كأنه دقيق العيد"، ولهذا قيل لحفيده: "ابن دقيق العيد"[١].

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، في ينبع البحر، عندما كان والده قادماً إلى الحج، ولهذا كان يكتب عن نفسه أحياناً "الثَّبجي"[٢].

---

[١] الوافي بالوفيات (٢٢/ ١٨٧)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣٥٨).

[٢] وأصل هذه النسبة إلى بحر ينبع؛ يُنظر: "التبصرة والتذكرة" (١/٢٨١)، "الطالع السعيد" (ص:٥٧٠).

وقد جاء عن أمِّ حرام بنت ملحان رضي الله عنها، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نام عندها، ثم استيقظ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ".

أخرجه البخاري في "الصحيح" كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ صحيح البخاري (٤/ ٢٧٨٨/١٦)، ومسلم في "الصحيح" كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ صحيح مسلم (٣/ ١٩١٢/١٥١٨).

والمراد بـــ "ثَبَج هذا البحر" أَيْ: وسَطه ومُعْظَمَهُ. يُنظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر" (١/ ٢٠٦).

وأكمل والده طريقه الحج، وأخذه معه، وطاف به حول الكعبة، ودعا الله تعالى أن يجعل ابنه عالما عاملا[١].

نشأته وصفاته

نشأ في بيت علم وصلاح، فأبوه الشيخ مجد الدين أبو الحسن علي، مشهور بالعلم والعبادة.

وكان حريصا على تربية ابنه على حبّ العلم، فأخذ عنه ابنُه الفقه على مذهب الإمامين مالك والشافعي، وقرأ عليه الأصول.

ثمّ رحل ابن دقيق العيد إلى مصر والشام والحجاز، ودمشق والإسكندرية، وسمع من علمائها.

وقد درَّس في المدرسة الفاضلية، والكاملية، والصالحية، كما درس ببيته في قوص.

وقد اشتُهر بالحديث والفقه والأصول، وعلوم اللغة، والشعر.

قال الذهبي: ((وله يدٌ طولَى في الأصول والمعقول، وخبرة بعلل المنقول)).

وقال ابن العماد: ((وكان والده مالكيّ المذهب، ثم تفقّه على الشيخ عزّ الدّين بن عبد السلام، فحقّق المذهبين، وأفتى فيهما)).

وتكلم السبكيّ عن ((تبحره في العلم وبلوغه رتبة الاجتهاد)).

وكان عابداً يقضي جلّ ليله في العبادة والعلم، قال السبكي: ((وَأما دأبه فِي اللَّيْل علما وَعبادَة فأمْرٌ عُجاب، ربُمَا استوعب اللَّيْلَة فطالع فِيهَا المجلد أَو المجلدين، وَرُبمَا تَلا آيَة وَاحِدَة فكرّرها إِلَى مطلع الْفجْر)).

وكان يقول عن نفْسه: ((ما تكلمتُ بكلمة ولا فعلت فعلا إلّا أعددت له جوابا بين يدي الله تعالى)).

وَولي قَضَاء الْقُضَاة على مَذْهَب الشَّافِعِي بعد إباء شَدِيد، وعزل نَفسه غير مرّة ثمَّ يُعَاد[٢].

---

[١] يُنظر: البداية والنهاية (١٨/ ٢٩)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٠٩)، شذرات الذهب (٨/ ١٢).

[٢] انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٨٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ٢١١)، شذرات الذهب (٨/ ١٢)، الطالع السعيد (ص ٤٢٤).

أبرز شيوخه وتلامذته[1]

لقد طلب العلم عن جماعة من علماء عصره، وكان منهم:

١. والده الشيخ مجد الدين أبو الحسن علي القشيري.

٢. أبو الحسن ابن الجميزي الفقيه.

٣. الإمام أبو الحسن علي بن الحسين ابن المقيَّر البغدادي الحنبلي.

٤. الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله، أبو محمد المنذري.

٥. شيخ الإسلام عبد العزيز بن عبد السلام، أبو محمد السلمي الدمشقي.

كما تتلمذ عليه خلق كثير، كان من أبرزهم:

١. الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح فتح الدين اليعمُري الشافعي.

٢. الحافظ المتقن المقرئ المجيد، عبد الكريم بن عبد النور بن منيِّر، أبو علي، المعروف بقطب الدين الحلبي.

٣. الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي.

٤. الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي.

مصنفاته

لقد صنّف الإمام ابن دقيق العيد عِدة مصنفات، لكنه اعتنى بـــ "أحاديث الأحكام" على وجه الخصوص، وكان من أهمها:

١. الإمام في معرفة أحاديث الأحكام

---

[1] للاستزادة انظر: سير أعلام النبلاء (١١٩/٢٣)، تذكرة الحفاظ (١٨٢/٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢١١/٩)، شذرات الذهب (١٢/٨)، الدرر الكامنة (٣٤٩/٥).

وقدْ جمع فيه ما تفرّق في غيره من "أحاديث الأحكام"، وقد أثْنى عليه العلماء عليه، حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((هو كتاب الإسلام))، وقال -أيضاً-: ((ما عملَ أحدٌ مثلَه، ولا الحافظُ الضِّياءُ، ولا جدِّي أبو البركات))[١].

٢. الإلمام بأحاديث الأحكام

وقد جمع فيه أهمّ الأحاديث في كلِّ باب، واشترط صحته، وسهَّله لمن أراد أن يحفظ أحاديث الأحكام، قال الأدفوي: ((وكان كتابه "الإلمام" حاز على صغر حجمه من هذا الفن جملة من علمه))[٢].

واختصره بعضُهم، ومن ذلك:

- "الاهتمام بتلخيص كتاب الإلمام"، لـــ: قطب الدين الحلبي.
- "المحرر في الحديث"، لـــ: "الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي[٣].

٣. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

وهو كتابٌ عظيمٌ في هذا الباب، بثَّ فيه علماً نافعاً، وفوائد عديدة، قال ابن فرحون: ((أبان فيه عن علم واسع، وذهن ثاقب، ورسوخ في العلم))[٤].

٤. شرح الإلمام بأحاديث الأحكام

ثناء العلماء عليه

أثنى عليه عددٌ من العلماء، لما رأوْا من تميزه وتقدمه وبلوغه درجة الاجتهاد في العلم.

قال الذهبي: ((الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين))، وقال ابن كثير: ((الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ، الْحَافِظُ، قَاضِي الْقُضَاةِ))، وذكر ابن العماد، أنه وجد في كتاب

---

(١) الطالع السعيد (ص:٥٧٥) وما بعدها.

وقد طُبع الجزء الموجود من الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبد الله آل حميد -جزاه الله خيراً.

(٢) الطالع السعيد (ص:٥٧٦).

(٣) وقد طُبع الكتاب بتحقيق: حسين إسماعيل الجمل.

(٤) الديباج المهذب (ص:٣٢٥).

«الطبقات» لابن كثير أنه قال: ((أحد علماء وقته، بل أجلّهم وأكثرهم، علما، ودينا، وورعا، وتقشفا، ومداومة على العلم في ليله ونهاره، مع كبر السّن)).

وقال السبكي: ((الشَّيْخ الإِمَام شيخ الْإِسْلَام الْحَافِظ الزَّاهِد الْوَرع الناسك الْمُجْتَهد الْمُطلق ذُو الْخبْرَة التَّامَّة بعلوم الشَّرِيعَة الْجَامِع بَين الْعلم وَالدّين والسالك سَبِيل السَّادة الأقدمين أكمل الْمُتَأَخِّرين وبحر الْعلم الَّذِي لَا تكدره الدلاء ومعدن الْفضل الَّذِي لقاصده مِنْهُ مَا يَشَاء وَإِمَام الْمُتَأَخِّرين كلمة لَا يجحدونها وَشَهَادَة على أنفسهم يؤدونها مَعَ وقار عَلَيْهِ سِيمَا الْجلَال وهيبة لَا يقوم الضرغام عِنْدهَا لنزال)).

وَقَالَ البرزالي: ((مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه فِي الْعُلُوم واشتغاله بِنَفسِهِ وَقلة مخالطته مَعَ الدّين المتين وَالْعقل الرصين قَرَأَ مَذْهَب مَالك ثمَّ مَذْهَب الشَّافِعِي ودرس بالفاضلية فيهمَا وَهُوَ خَبِير بصناعة الحَدِيث عَالم بالأسماء والمتون واللغات وَالرِّجَال وَله الْيَد الطُّولى فِي الْأَصْلَيْنِ والعربية وَالْأَدب)) [1].

وفاته

تُوُفِّيَ –يرحمه الله– يَوْمَ الْجُمُعَةِ حادي عشر صفر سنة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعمائة[2].

المطلب الثاني: المكانة العلمية لكتاب "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"

منهج المؤلف

ذكر الإمام ابن دقيق العيد في مقدمة كتابه "شرح الإلمام" المنهجَ الذي سيسير عليه في شرحه، وحاول أنْ يُلزِمَ نفْسه بذلك، مستصحباً أنّ الكتاب يُعتبر من كتب "شروح أحاديث الكتاب"، وليس كتاباً في "شرح متون السُّنة"، أوْ كتاباً من "كتب الفقه المقارن"، أوْ من "كتب الأصول".

ولهذا؛ نجده يُفصِّل في مسائل دون مسائل، ويتعمق في بعضها دون البعض الآخر، ومن يطّلع على كتابه يجد من أبرز سماته؛ تلك المعاني والفوائد والمسائل الدقيقة العميقة والتي لها علاقة بحديث الباب، أو التي لها بلفظة يُمكن أن يَستنبط منها فائدةً تكون ضمن منهجه في الكتاب.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٨١)، البداية والنهاية (١٨/ ٢٩)، شذرات الذهب (٨/ ١٢)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٠٧)، الدرر الكامنة (٥/ ٣٤٩).

(٢) البداية والنهاية (١٨/ ٣١)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢١٢).

وهذا ليس بمستغرب عليه، فلقد أثنى عليه عددٌ من العلماء وذكروا جمال استنباطه ودقته، فقال السبكي: ((وَكَانَ حسنَ الاستنباط للْأَحْكَام والمعاني من السّنة وَالْكتاب، بلبٍّ يَسحر الْأَلْبَاب، وفكرٍ يستفتح لَهُ مَا يستغلق على غَيره من الْأَبْوَاب، مستعيناً على ذَلِك بِمَا رَوَاهُ من الْعُلُوم، مستبينا مَا هُنَالك بِمَا حواه من مدارك الفهوم، مُبرزا فِي العلوم النقلية والعقلية، والمسالك الأثرية، والمدارك النظرية))[١]، ونقل الحافظ ابن حجر عن ابْن الزملكاني أنه قال: ((وَإِلَيْهِ النِّهَايَة فِي التَّحْقِيق والتدقيق والغوص على الْمعَانِي أقرّ لهُ الموافق والمخالف))[٢].

وهو مع هذا؛ فإنه يُدقق ويُنقب، ويستدرك ويتعقّب، بكلامٍ مهذّب، وأسلوب مؤدّب، حتى قال الذهبي: ((وَكَانَ لَا يسلْك المراء فِي بَحثه، بل يتَكَلَّم كَلِمَات يسيرَة بسكينة))[٣].

وإليك ما ذكره من منهجه في "شرح الإلمام" حيث قال -يرحمه الله-:

ويُمكن تلخيص كلامه في منهجه في الكتاب على النحو الآتي[٤]:

١. التعريف بالرواة باختصار.

٢. تخريج الحديث، مع بيان صحته مع عدم الإطالة.

٣. الإشارة إلى سبب اختياره لهذا الحديث في الباب.

٤. بيان غريب الحديث، وشرحها باختصار، إلا عند الحاجة للإطالة بسبب غرابة الكلمة، أو لوجود فائدة قد تخفى على القارئ.

٥. بيان الإعراب عند الحاجة.

٦. الإشارة إلى علم البيان عند الحاجة.

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٠٨)

[٢] الدرر الكامنة (٥/ ٣٤٩).

[٣] تذكرة الحفاظ (٤/ ١٨١).

[٤] يُنظر: (١/ ٨).

٧. الكلام على المعاني التركيبية والفوائد المستنبطة والأحكام المستخرجة، قال –يرحمه الله–: ((وهذا هو المقصود الأعظم))[١].

٨. الإنصاف والاعتدال عند ذكر مذاهب الفقهاء وخلافهم، وربما اعتذر للمخالف.

٩. التركيز في شرح الحديث على المعاني التي لها علاقة بالباب، وترك ما سواه.

١٠. الابتعاد عن الإطالةِ، وإدخالِ ما ليس له علاقة بالحديث من فوائد.

١١. لا ينقل عن غيره من الشراح؛ إلا لحاجة، وعند النقل منها فإنه يُهذب، ويُلخص، ويحقق ويدقق.

١٢. جلب الفوائد العلمية المتفرقة من كتب الأحكام وشروحها، حسب ما تيسر، مع التعليق عليها حسب الحاجة.

تأمل هذا المنهج العلمي الرصين!

وهذا ما جعل هذا الكتاب مميّزًا عن غيره من كتب "شروح أحاديث الأحكام".

أمّا عن طريقة شرحه، فهو غالبًا يسير وِفق هذه الخطة العلمية:

أولًا: يذكر الحديث النبوي الذي له علاقة بالباب.

ثانيًا: يُرتب الشرح وِفق ترتيب محدد –غالبًا– ويُعبر عنه بـــ: "الأوجه"، ويجعلها وفق الأوجه التالية:

الوجه الأول: التعريف بمن ذُكر في الحديث.

الوجه الثاني: تصحيح الحديث.

الوجه الثالث: في قاعدة تتعلق بهذا الحديث.

الوجه الرابع: سبب اختيار الحديث.

الوجه الخامس: مفردات ألفاظ الحديث.

الوجه السادس: في شيءٍ من العربية.

---

[١] شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (١/ ٨).

الوجه السابع: في شيءٍ من المعاني والبيان.

الوجه الثامن: في الفوائد والمباحث.

هذه الأوْجه التي سار عليها الإمام ابن دقيق -يرحمه الله- في شرحه، لكنه قد يترك بعضها في بعض المواضع؛ لعدم وجود مادة علمية تتعلق به.

كما أنه يُقسم الفوائد تحت كل وجهٍ، ويُسميها (مسائل)، ولك أن تتصور أنه في بعض الأحاديث - والتي تندرج تحت حدود البحث- وهو حديث "عشر من الفطرة..." ذكر فيه ضمن وجْه "الفوائد والمباحث" اثنتين وسبعين مسألة!! واستغرق في شرح هذا الحديث (١٠٢) صفحة.

وهذا يدلك على حُسن ترتيبه، وعرضه للمادة العلمية.

قيمة الكتاب العلمية وثناء العلماء عليه

لقد أبحر الإمامُ في كتابه "شرح الإلمام"، وهو بحق؛ كتابٌ عظيم النفع، دقيق الاستنباط، عميق الفائدة، وقد أثْنى العلماء عليه ثناءً عاطراً، ومن ذلك ما قاله الذهبي: ((وشرح بعض الإلمام شرحاً عظيماً))[١].

وقال الحافظ قطب الدين الحلبي: ((قيل إنه لَمْ يتكلم عَلَى الحديث من عهد الصحابة إِلَى زماننا مثل ابن دقيق العيد، ومن أراد معرفة ذَلِكَ فعليه بالنظر فِي القطعة الَّتِي شرح فِيهَا الإلمام، فإن من جملة مَا فِيهَا أنه أورد حديث البَراء بن عازِب أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع واشتمل عَلَى أربعمائة فائدة))[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: ((وصنف الإلمام فِي أحادِيث الأحكام، وَشرع فِي شَرحه فَخرج منْهُ أَحادِيث يسيرَة فِي مجلدين، أَتَى فيهمَا بالعجائب الدَّالَّة على سَعَة دائرته فِي الْعُلُوم، خُصُوصا فِي الاستنباط وَجمع كتاب الإِمَام فِي عشْرين مجلدة))[٣].

والذي يطلع على الكتاب؛ يجده قد حوى كنوزاً علمية في:

---

[١] تذكرة الحفاظ (٤/ ١٨٢).

[٢] رفع الإصر عن قضاة مصر (ص: ٣٩٥). وانظر شرح حديث البراء رضي الله عنه في (٢/٧-٣٥٤).

[٣] الدرر الكامنة (٥/ ٣٤٨).

١. اللغة العربية وعلومها

٢. الحديث الشريف وعلومه.

٣. الفقه.

٤. أصول الفقه.

وله في كلِّ فنٍّ من هذه الفنون؛ إسهاماتٌ علمية، وفوائد عميقة، بمنهجٍ علميٍّ عجيب، حقُّه أن يُبحث.

فلله درُّه! قدَّم للأمة هذه المصنفات الجليلة، والتي ما زال طلاب العلم ينهلون منها، أسأل الله تعالى أن يجعلها في موازين حسناته.

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية عند الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام"، باب السواك

المطلب الأول: الصناعة الحديثية فيما يتعلق بالأسانيد

- **معرفة الصحابة**

لقد اعتنى المحدثون بـــ "معرفة الصحابة"، وهو بابٌ من أبواب التصنيف عندهم، وألَّفوا فيه المصنفات، ولمْ يغِب هذا الباب عند الإمام ابن دقيق العيد، بلْ كان من منهجه في كتابه "شرح الإلمام" أنْ يُترجم للصحابة الكرام، ويُبين فضلهم ومناقبهم، دون أنْ يُميز المشهور منهم بغير المشهور.

والأصل في ترجمته للصحابة؛ أنْ ينتقيَ مِن كلام مَن سبقوه وكتبوا في المترجَم له، ويُرتبه ويُعلق، ويضيف عليه، وربما اكتفى بالنقل عنهم، في بعض المواضع.

فقد ترجم لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأخذها من ابن الأثير، من كتاب "أسد الغابة في معرفة الصحابة" وسمَّاه "معرفة الصحابة"[١]، وقد هذّب كلامه واختصره، واقتصر على المراد، وتجنب الإطالة، ولمْ يُكرر ترجمتها في الحديث التالي.

وترجم لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ونقل من كتاب ابن عبد البر وغيره[٢].

---

[١] (٦/٣)، وقد قال في موضع آخر (٢/ ٥٠٩): ((قال ابن الأثير في كتاب "معرفة الصحابة" المسمى "أُسد الغابة")). انظر: أسد الغابة (٦/ ١٨٨).

[٢] (٣/ ١٣٧)، وانظر: الاستيعاب / ٩٧٩).

وترجم ترجمةً جميلة لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وبيّن عبادته وزهده وحرصه على السُّنة.

ورجّح في مسألة عرْضه على النبي صلى الله عليه وسلم للغزو، وأنها كانت يوم أحد، وتعقّب الشيرازي في "المهذب" حيث ذكر أنّ ذلك كان يوم بدر، واستدل على قوله بأدلة تؤيد ما ذهب إليه[١].

وهي مسألة اختلف فيها العلماء، وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الأقوال، فقال: ((وعُرض على النَّبِيِّ صلَى الله علَيه وسلَم ببدر فاستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح))[٢].

ولمْ يُترجم لأبي هريرة[٣] ولا لأنس[٤] رضي الله عنهما في أحاديث باب السواك، لأنه سبق أن ترجم لهما في أول الكتاب.

وإذا تكرر الصحابيُّ في حديث آخر، وكان قد سبق أن ترجم له؛ فإما أنْ يكتفي بالإحالة للترجمة السابقة، أوْ يضيف على ترجمته في الموضع الثاني ما لمْ يذكره في الموضع الأول.

فقد ترجم لحذيفة رضي الله عنه في باب الآنية[٥]، ونقل عن ابن عبد البر في "الاستيعاب"[٦]، ثمَّ لـــمّا تكرر ذِكره في باب السواك؛ ترجم له باختصار، وأضاف بعض الإضافات العلمية في الترجمة، كما بيّن الاسم الحقيقي لوالده "اليمان" وذكر أن اسمه: "الحُسيل".

وهذا ما ذكره ابن عبد البر، وابن حجر[٧].

وفي ترجمة الصحابي؛ يحرص على ضبط الأسماء، والنّسبة، وبيان أهمّ مناقب المترجَم له، كما يحرص على والتدقيق والتحقيق في مسألة سنة الوفاة، كما سيأتي في موضعه.

---

[١] (٣/ ٣٥٨) وما بعدها.

[٢] الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٢٩١).

[٣] (٣/٥٣-٩٣).

[٤] (٣/٣٤٧).

[٥] (٢/ ٣٥٧).

[٦] الاستيعاب (١/ ٣٣٤).

[٧] الاستيعاب (١/ ٢٥١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٤٣).

- **معرفة الرواة**

يُعتبر "معرفة الرواة" باباً مهما للحكم على الإسناد، ولقد اعتنى المحدثون بهذا الأمر، فساروا على منهجية علمية.

وعلى هذا سار الإمام ابن دقيق العيد في "شرحه"، وإنْ كان لمْ يستوعب الكلام في الرجال؛ وذلك لأنّ هدف الكتاب والغرض من تأليفه هو الوقوف على المعاني واستنباط الأحكام كما بيّن هو في منهجه في تأليف هذا الكتاب، ومع هذا؛ فإنه لمْ يُغفلْ هذا الجانب، وهو أحد الأوْجه التي ذكرها في منهجه، وكتب فيها بنَفَسِ المحدثين، وظهرتْ مَلَكتُه الحديثية، ونقل كلام بعض النقاد في الرواة، وأضاف وهذّب، ووافق وخالف، وانتقد واعترض، حتى تجده منصفاً من المنصفين، وصاحب نَفَس معتدل في الجرح والتعديل.

ولأنّ الكلام في الرجال جاء مفرَّقًا في "باب السواك" حسب الحاجة؛ سنحاول جمع النظير إلى نظيره، حتى يتبيّن المقصود، وعلى هذا أقول:

أولّا: عناصر الترجمة عند الإمام ابن دقيق

لقد سار الإمام ابن دقيق العيد على نهج المحدثين في بيان عناصر ترجمة رواة الأحاديث، وهي على النحو الآتي:

الاسم- الكنية-النسبة- من سمع منه- من روى عنه- وفاته- عمره حين وفاته- منزلته في علم الحديث.

وهذا ما ذكره في المقدام بن شريح[١]، والزهري[٢]، وحميد بن عبد الرحمن[٣]، وأبي الزناد[٤]، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٥]، وغيرهم.

---

(١) (٣/٤٣).

(٢) (٣/٥٤).

(٣) (٣/٥٩).

(٤) (٣/٩٤).

(٥) (٣/٩٨).

وهذا ما يحرص عليه العلماء في تصنيفهم في "كتب الرجال"، وبهذه العناصر يتميّز الرواة، وتُعرف مكانتهم وحالهم جرحًا وتعديلًا.

ثانيًا: تمييز الرواة وتعيينهم

قد يشترك اسم الراوي واسم أبيه مع جماعة من المحدثين، وتختلف أشخاصهم، وهو ما يُعبر عنه المحدثون بعلم "المتفق والمفترق"، وقد صنّفوا فيه مصنفاتٍ عديدة[١]، والغرض منها:

الأمْن من حصول الالتباس في ظنِّ الرواة المشتركين راويًا واحدًا.

وقدْ نبَّه الإمام ابن دقيق على مثل هذا؛ فعندما جاء على إسنادٍ فيه: (حُمَيد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه)[٢]، بيَّن المقصود بهذا الراوي وميّزه من بين سبعة رواةٍ فقال: ((وأما حميد بن عبدالرحمن: فاسْمٌ مشترك بين جماعة سبعة، والذي له الحديث منهم هو: حميد بن عبدالرحمن بن عوف، والده أحدُ العشرة رضوان الله عليهم أجمعين))[٣]، وقد ذكر ذلك الخطيب في كتابه: "المتفق والمفترق"[٤].

كما يدخل في هذا الباب: التحقق من اسم الراوي.

فإنه قد يُذكر في اسم الراوي خلاف عند المحدثين، وفي هذه الحالة فإنهم يُبينونه، ولهذا نجد أن الإمام ابن دقيق يحرص على ذِكر ذلك وبيانه، فعندما جاء لترجمة حذيفة رضي الله عنه؛ ذكر الخلاف في اسم أبيه، فذكر أنه اشتُهر بـــ "اليمان"، وأنّ اسمه "الحُسيل"، ثمّ ذكر قولا آخر وهو: "جروة"، فقال: ((وإنَّما قيل: ابن اليمان؛ لأنَّ جروة أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومُه: اليمان؛ لأنَّه حالف اليمانية))[٥]، وهذا ما ذكره ابن عبد البر، وابن حجر[٦].

---

[١] منها: "المتفق والمفترق" لأبي بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣هــ)، وكتاب: "الأنساب المتَّفقة" لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القَيْسراني (ت٥٠٧). وكلاهما مطبوعان.

[٢] (٣/ ٥٣).

[٣] (٣/ ٥٩).

[٤] المتفق والمفترق (١/ ٧١٠).

[٥] (٣/ ١٢٤).

[٦] الاستيعاب (١/ ٢٥١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٤٣).

ثالثا: ضبط ما يُشكل من أسماء الرواة (بالكلمات)

حرص المحدثون على ضبط الأسماء بالشكل، أو بالكلمات، حتى لا يحصل تصحيفٌ فيها، وقد صنفوا في هذا الباب مصنفاتٍ عديدة، تساعد الباحث لضبط الأسماء[١].

وعلى هذا سار الإمام ابن دقيق، فكان إذا مرَّ باسمٍ مما يُمكن أن يدخله الخطأ؛ ضبطه بالأحرف والكلمات، ومن ذلك:

- عندما ذكر والدَ حذيفة "اليمان" رضي الله عنهما؛ بيّن اسمه الحقيقي، وهو: الحُسيل، فقال: ((واسمه الحُسَيل؛ بضم الحاء، وفتح السين المهملتين، وسكون آخر الحروف، وآخره لام، تصغير حِسْل، بكسر الحاء، وسكون السين، وهو اسم منقول، ويقال في ابنه اليمان أيضاً: حِسْل على التكبير دون التصغير))[٢].

  وهذا ما ذكره ابن عبد الهادي في كتابه: " ضبط من غَبر فيمن قيّده ابن حجر"[٣].

- وعندما ترجم لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: ((عبدالله بن قيس بن سُلَيم – بضم السِّين، وفتح اللام – بن حَضَّار – بفتح الحاء المهملة، وتشديد الضاد المعجمة، وآخره راء مهملة – ويقال: حِضار – بكسر الحاء، وتخفيف الضاد، والحِضَار بهذه الصيغة الأخيرة: الثورُ الأبيض))[٤].

  وهكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب"[٥].

- وقال في نسب وكيع بن الجراح: ((بن رُؤَاس –بضم الراء المهملة، وفتح الهمزة–))[٦].

---

[١] منها: "الإكمال" لابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، و"إكمال الإكمال" لابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، و" توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ)، وكذلك الحافظ ابن حجر ساهم بدور كبير في ضبط الأسماء في كتابه: "تقريب التهذيب" .

[٢] شرح الإلمام (٣/ ١٢٤).

[٣] ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر" (ص: ٦٤).

[٤] شرح الإلمام (٣/ ١٣٧)

[٥] التقريب (٣٥٤٢).

[٦] شرح الإلمام (٣/ ٢٥٢)

وهكذا ضبطه الحافظ ابن حجر، والإمام ابن عبد الهادي[١].

- **معرفة الكنى وضبطها**

وهذا فنٌّ آخر؛ صنّف فيه المحدثون[٢]، بغرض الأمن من توهّم تعدّد الشخص الواحد، بحيث يُظن أن الشخص الواحد اثنان، إذا ذُكر مَرةً باسمه، ومَرّةً بكنيته[٣].

قال ابن الصلاح: ((وهذا فَنٌّ مطْلوبٌ، لَمْ يَزلْ أهلُ العلمِ بالحديثِ يُعْنَوْنَ بهِ ويتحفَّظونهُ ويتطارحونهُ فيمَا بينهُمْ، ويَتنقَّصونَ مَنْ جَهِلَهُ))[٤].

ولهذا نجد أن الإمام ابن دقيق حرص على ذِكر كُنى الرواة، ويشير إلى الخلاف فيها إنْ وُجد، ومن ذلك:

- قوله في "حميد بن عبدالرحمن": ((كنيته أبو عثمان، ويقال: أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبدالرحمن))[٥].

نجده في هذه الترجمة قد جمع ما ترفق في بقية مصنفات "الكنى والأسماء"، فقد ذكر مسلم أنه: "أبو عبدالرحمن"، ويُقال: "أبو إبراهيم"، بينما قال ابن منده: "أبو إبراهيم"، ويُقال: "أبو عبدالرحمن"، وذكر الخطيب أنه "أبو عثمان"[٦].

- وقوله في "أبي عمران الجَوني": ((مشهور بكنيته، والأشهرُ في اسمه: عبد الملك بن حبيب، وقيل: اسمه عبدالرحمن))[٧].

---

(١) التقريب (٧٤١٤)، "ضبط من غبر" (ص: ٣٢١).

(٢) على سبيل المثال: "الْأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل رِوَايَة ابْنه صَالح"، "الكنى والأسماء" للإمام مسلم، "الكنى والأسماء" للدولابي.

(٣) نزهة النظر (١٤٠)، فتح المغيث (٤/٢١١).

(٤) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث – ت عتر (ص: ٣٣٠)

(٥) (٣/ ٦٠)

(٦) يُنظر: "الكنى والأسماء" للإمام مسلم (١/ ٥١٣)، "المتفق والمفترق" (١/ ٧١٠)، "فتح الباب في الكنى والألقاب" (ص: ٣٥).

(٧) (٣/ ٣٤٨)

وقد ذكر الإمام أحمد والبخاري والدولابي، وغيرهم أنّ اسمه "عبد الملك بن حبيب"[١]، بينما نقل المزيّ عن الفلاس أنه سمّاه "عبدالرحمن"، وقد تعقب مغلطاي المزيَّ في ذلك النقل عن الفلاس، وأنه –يعني المزي– خالف الجمهور في ذلك النقل[٢].

- وممن عُرف بكنيته "أبو بردة"، فقال في ترجمته: ((وأمّا أبو بردة: فهو عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس))[٣].

  وكذا ذكره غير واحد، كمسلم والدولابي، وغيرهما[٤].

- وممن عُرف بكنيته –أيضًا– "أبو زائدة" والد زكريا، قال الإمام ابن دقيق في ترجمة "زكريا بن أبي زائدة": ((وأبو زائدة: قيل: اسمه خالد بن ميمون، وقيل: ميمون بن فيروز، وقيل: اسمه كنيته، وقال بَحشل: اسمه هبيرة أبو يحيى الأعمى الهمذاني الوادعي))[٥].

  وهذا ما ذهب إليه البخاري، وابن أبي حاتم، والمزي، ومغلطاي، وابن حجر[٦].

- **معرفة الألقاب وضبطها**

لقد اعتنى المحدثون بأسماء الرواة الذين اشتُهروا بألقابهم، كما أن بعض الرواة لُقِّبوا بكناهم، حتى أصبحت كناهم لقبًا يُميزهم عن غيرهم، فاعتنى بذلك المحدثون، وصنفوا فيه المصنفات لئلا يشتبه الراوي بغيره[٧].

ولهذا نجد الإمام ابن دقيق يحرص على بيان ذلك إن احْتيج إليه، وربما ذكر الفائدة من عنده، وربما نقلها من غيره من الأئمة، ومن ذلك:

---

(١) الأسامي والكنى (ص: ٧٣)، الكنى للبخاري (٨/ ٨٨)، الكنى والأسماء للدولابي (٢/ ٧٥٩).

(٢) تهذيب الكمال (١٨/ ٢٩٩)، إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٣٠٦)

(٣) (٣/ ١٤١)

(٤) الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ١٤٩)، الكنى والأسماء للدولابي (١/ ٣٨٩).

(٥) (٣/ ٢٤٨)

(٦) التاريخ الكبير (٣/ ٤٢١)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٩٣)، تهذيب الكمال (٩/ ٣٥٩)، إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٦٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٢٩).

(٧) ومن أشهرها: " نزهة الألباب في الألقاب" للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ).

- قوله في أبي الزناد: ((أما أبو الزناد: فقال أبو عمر الحافظ: أبو الزناد لقبٌ غَلَب عليه، وكنيته أبو عبدالرحمن، لا يختلفون في ذلك))[١].

وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في "نزهة الألباب في الألقاب"[٢].

كما كان يحرص على ضبط الألقاب، ومن ذلك:

- قوله في ترجمة "قتيبة بن سعيد": ((البَغْلاني – بفتح الباء الموحدة، وسكون الغين المعجمة، وبعد الألف نون–))[٣].

وقد ذكر ذلك ابن القيسراني، والسمعاني[٤].

- وقوله في "أبي عمران الجَوني": الجَوْني – بفتح الجيم وسكون الواو، بعدها نون ثم ياء النسبة))[٥]، ثمَّ قال في هذه النسبة: ((هذه النسبة – أعني: الجَوْني – مشتركة بين من ينسب إلى الجَوْنِ معاويةِ بن حجر آكلِ المراد بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عمرو مرتع بن معاوية بن ثور كندة، وبين من ينسب إلى الجَوْنِ بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، قال الرشاطي: قال أبو عبيد: منهم أبو عمران الجَوْني))[٦]، وهكذا ضبطها ابن ماكولا[٧].

فهو ممن يعتني بمعرفة الألقاب، على طريقة المحدثين.

- **معرفة شيوخ وتلامذة الراوي**

لقد سار المصنفون في كتب الرجال على ذِكر شيوخ الراوي، وذكر تلامذته، وبذلك يتحققون من شرط الاتصال من عدمه، كما أن ذلك يبين طبقة الراوي.

---

(١) (٣/ ٩٤).

(٢) (٢/ ٢٦٢).

(٣) (٣/ ٢٥٥).

(٤) الأنساب المتفقة (ص: ١٧)، الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٧٦).

(٥) (٣/ ٣٤٨).

(٦) (٣/ ٣٥٠).

(٧) الإكمال (٢/ ٢٢٥).

ولقد حرص الإمام ابن دقيق في ترجمته للراوي؛ أنْ يذكر أبرز شيوخ الراوي وتلامذته، وينتقي منهم أشهرهم، وقد سار على ذلك في شرحه.

لكنه في ذلك؛ يحرص على أنْ يُفرق في ذكر شيوخ الراوي بين من رآه، وبين من سمع منه وروى عنه، لسلامة شرط الاتصال، ومن ذلك:

- هناك خلاف في سماع الزهري من ابن عمر[١]، فقال الإمام ابن دقيق عندما ذكر شيوخ الزهري: ((سمع أنسَ بن مالك...ورأى عبدالله بن عمر بن الخطاب، وسمع عبدالله بن عامر بن ربيعة))[٢]، ولمْ يُعبِّر بالسماع كما عبَّر به مع غيره.

أما سماع الزهري من أنس فقد أثبته البخاري[٣]، واستثنى الدارقطني من ذلك حديث: "يطلع عليكم رجل من هذا الفج..."[٤]، واختلفوا في سماعه من ابن عمر، وذهب ابن معين وأحمد بن حنبل أنه لمْ يسمعْ منه، وخالفه أحمد بن صالح[٥]، وسماعه من عبد الله بن عامر متفق عليه[٦].

فيكون الإمام ابن دقيق قد وافق المحدثين في ذلك.

- وذكر الخلاف في سماع حميد بن عبدالرحمن بن عوف من عمر وعثمان رضي الله عنهما، ونقل ما ذكره ابن سعد عن محمد بن عمر أنه لمْ يسمعْ من عمر، ولعله سمع من عثمان[٧].

وقد ذكر البخاري سماعه من عثمان، واختلفوا في سماعه من عمر، وذهب أبو زرعة العراقي أنه لم يسمع من عمر[٨].

---

(١)

(٢) (٥٤/٣)

(٣) التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠).

(٤) قال الدارقطني في "العلل (١٢/ ٢٠٣): "وهذا الحديث لم يسمعه الزهري، عن أنس".

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٩٠).

(٦) تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٢٢)، وحديثه عنه في الصحيحين.

(٧) (٣/٦٠-٦١). وانظر: الطبقات الكبرى (٥/ ١٥٤).

(٨) التاريخ الكبير (٢/ ٣٤٥)، تحفة التحصيل (ص: ٨٣).

- وأشار إلى سماع أبي عمران الجَوْني من الصحابة فقال: ((رأى أبا نُجيد عمرانَ بن حُصين الخزاعي، وسمع أبا حمزة أنسَ بن مالك الأنصاري، وأبا عبدالله جندبَ بن عبدالله بن سفيان البَجَلي العَلَقي، وغيرَهما))[١].

وإلى هذا ذهب البخاري والمزي[٢].

فتأمل في دقة تعبير الإمام ابن دقيق العيد –يرحمه الله.

- **العناية بعلم وفيات المحدثين وطبقاتهم**

لقد حرص المحدثون على معرفة سنة وفاة الرواة، وهذا –أيضاً– مما يساعد على التحقق من مسألة السماع، والرد على من زعم سماعه من شيخٍ لمْ يُدركه، وقد نقل الخطيب البغدادي عبارة الإمام سفيان الثوري حين قال: ((لَمَّا اسْتَعْمَلَ الرُّوَاةُ الْكَذِبَ اسْتَعْمَلْنَا لَهُمُ التَّارِيخَ))[٣].

ولهذا قام بعض العلماء بالتصنيف في "علم الطبقات"، كما حرص غيرهم على بيان "وفيات الرواة" في مصنفاتهم[٤].

- ولقد اعتنى الإمام ابن دقيق بذلك، فلـمّا ترجم لحذيفة رضي الله عنه؛ بيّن أنه توفي سنة (٣٦هـ) ثم ذكر الاختلاف في وفاته، وذكر أن هناك من قال أنه توفي سنة (٣٥هـ)، وصحَّح القول الأول، مستدلًا عليه بأن حذيفة رضي الله عنه إنما توفي بعد ما جاءه نعْيُ عثمان رضي الله عنه إلى الكوفة[٥].

وهذا ما ذهب إليه البخاري وابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر[٦].

---

[١] (٣/ ٣٤٨)

[٢] التاريخ الكبير (٥/ ٤١٠)، تهذيب الكمال (١٨/ ٢٩٨).

[٣] الكفاية في علم الرواية (١١٩)

[٤] وهي كثيرة ومن أهمها: "الطبقات الكبرى" لابن سعد (ت٢٣٠هـ) وقد نقل منه ابن دقيق كثيرا، "السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هأ)، " تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام" للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، " الوافي بالوفيات" للصفدي (ت٧٦٤هـ).

[٥] (١٢٦/٦).

[٦] التاريخ الكبير (٣/ ٩٥)، الاستيعاب (١/ ٣٣٥)، أسد الغابة (١/ ٤٦٩)، الإصابة (٢/ ٤٩٦).

- وتارة يذكر الخلاف ولا يُرجح؛ فعندما ذكر وفاة أبي بردة نقل أقوال العلماء في المسألة، فابتدأ بما نقله البخاري عن أبي نعيم أنه مات سنة (١٠٤هـ)، ثم قول ابن سعد سنة (١٠٣هـ)، ثم قول ابن نمير سنة (١٠٦هـ)[١].

وما ذكره البخاري قد وافقه عليه أبو عُبَيد القاسم بْن سلّام، وأبو حاتم بْن حبان، واختاره الحافظ ابن حجر [٢]، بينما وافق الواقديُّ ابنَ سعد في قوله[٣].

- وذكر وفاة زكريا بن أبي زائدة؛ وابتدأ بقول أبي نعيم أنه مات سنة (١٤٨هـ)، ثم ذكر ما نقله الكلاباذي عن ابن نمير أنه مات سنة (١٤٩هـ)[٤].

وقد وافق أبا نعيم البخاريُّ، واختار الذهبيُّ قولَ ابن نمير، بينما نقل المزي عن ابن نمير أنه مات سنة (١٤٧هـ)[٥]، ونقل مغلطاي كلام الكلاباذي أنه مات سنة (١٤٩هـ) ولمْ ينسبه لابن نمير[٦].

- وذكر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ ونقل سنة وفاته عن الإمام أحمد وأنه مات سنة (٧٣هـ)، ونقل عن الذهلي قال: ((قال يحيى بن بكير: وبعض النَّاس يقول: مات سنة أربع وسبعين))، ثم علّق عليه وقال: ((وهذا الذي قاله مذكور عن خليفة، ومحمَّد بن نمير، والواقدي))[٧]، ولمْ يُرجّح.

- **بيان منزلة الراوي جرحا وتعديلا**

يحرص الإمام ابن دقيق العيد على بيان منزلة الراوي جرحا وتعديلا، فتراه يختار من كلام النقاد في الراوي، وأحياناً يذكر قوله في الراوي جرحاً وتعديلًا، وتارة يشرح أقوال النقاد ومرادهم، كما أنه لا يُغفل التوثيق الضمني.

---

(١) (١٤١/٣).

(٢) الثقات: ٥ / ١٨٨، تهذيب الكمال (٣٣/ ٧١)، التقريب (٧٩٥٢).

(٣) تهذيب الكمال (٣٣/ ٧١).

(٤) (٢٤٩/٣).

(٥) التاريخ الكبير (٤٢١/٣)، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٦٥)، تهذيب الكمال (٩/ ٣٦٢).

(٦) إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٦٥).

(٧) (٣/ ٣٦٤).

- **فمن أقواله في الجرح والتعديل:**

- قال في الإمام الزهري: ((أحد أكابر العلماء، وأئمة المحدثين، وجَمَعَة العلم))[١].

- وقال في حميد بن عبدالرحمن بن عوف: ((أحدُ الثقات المتَّفق على تخريج حديثهم))[٢].

- ولمْ يُترجم لروح بن عبادة مع أنه ذكره في "شرحه"، واكتفى بقوله: ((وروحُ بن عبادة من الثقات))[٣].

- وذكر الخلافَ في "مصعب بن شيبة"، وقال: ((قلت: وقد أخرج له مسلم في "صحيحه"، ولم يخلُ من مسٍّ))[٤].

  وكأنه يشير إلى تضعيف بعض النقاد له، وسيأتي الكلام عنه قريبًا.

- وقال –أيضًا–: ((وليس من شرط قبول رواية العدل أن لا يكونَ غيرُه أحفظَ منه، أو أوْلى في الرواية، وإنما يُحتاج إلى هذا في باب الترجيح عند اختلاف الرواة، وليس من القدح في الرواية التي لم تُعارض في شيء، وهذا النوع من الحديث ينبغي أن يعقدَ له باب، أو يُفردَ له تصنيف، ويعدَّ في علوم الحديث، بل هو من أجلها للحاجة إليه في الترجيح، ولست أذكر الآن أنَّه فُعلَ ذلك))[٥].

وفي هذا بيان: أنه إذا قال أنّ الرّاوي عدلٌ؛ فإن ذلك لا يمنع من وجود من هو أعلى منزلة منه، كما أنّ ذلك لا يُعدّ قدحًا فيه.

- وقال أيضًا: ((ومن لا يُتَّهَمُ بالكذب إذا ظهر منه ما يدل على التثبت، قَوِيَت روايتُه))[٦].

---

[١] (٣/ ٥٤)

[٢] (٣/ ٦٠)

[٣] (٣/ ٦٤)

[٤] (٣/ ٢٤٧)

[٥] (٣/ ٢٥٢)

[٦] (٣/ ٢٥٧).

- **منهجه في الرواة المختلَف فيهم**

سار الإمام ابن دقيق العيد على منهج المحدثين في التعامل مع "الرواة المتخلَف فيهم جرحًا وتعديلًا"، وقد ذَكر في "باب السواك" راويين ممن اختلف فيهم نقاد الحديث، وهما: "مصعب بن شيبة"، والآخر هو: "زكريا بن أبي زائدة" وكان طريقته مبنية على النحو الآتي:

١. ذِكر أقوال النقاد الذين عدَّلوا الراوي.

٢. ذِكر أقوال النقاد الذين ضعّفوا الراوي.

٣. محاولة الجمع بين الأقوال، مع شرح الألفاظ لتكون قريبةً من بعض، ولا يكون بينها تعارض، مع استحضار قواعد الجرح والتعديل.

٤. اللّطف في العبارة، فقد قال في عبارات المجرحين لـــ "مصعب": ((قلت: أكثرُ هذه الأقوال ليس بالشديد))[١]، وبيّن في "زكريا" سبب اختلاف النقاد فيه[٢] -وسيأتي بيانه.

- **وقد يذكر أقوال النقاد ويشرحها ويبين مدلولاتها**

١/ اختلف النقاد في "مصعب بن شيبة"، وذكر الإمام ابن دقيق توثيق ابن معين وأحمد بن صالح له، ثم قال: ((وقد أخرج له مسلم في "صحيحه"، ولم يخلُ من مسٍّ))، ثم ذكر أقوال من ضعفوه، ولمْ يقبلْ قولهم، فحاول الجمع بين قول من وثقوه وبين من ضعفوه، وأَحَد أوجه الجمع؛ أن يُحمل أحد القولين على معنًى لا يُعارض القول الآخر[٣].

وبناءً على هذه القاعدة قام الإمام ابن دقيق بشرح أقوال من ضعفوه، وجعلها من قبيل تنزيل الراوي الثقة إلى الدرجة التي تليها، فقال: ((وقول أحمد: "روى أحاديث مناكير"، لا يقتضي بمُجرَّده تركَ روايته، حتى تكثرَ المناكير في روايته، وينتهيَ إلى أن يقال فيه: منكر الحديث.

---

[١] (٣/ ٢٤٧)

[٢] (٣/٢٥١).

[٣] دراسة الأسانيد (٩٣)

وقول من قال: "ليس بالقوي، ولا بالحافظ"، يحتمل أن يراد به انحطاطه عن الدرجة العالية في الحفظ، وقول أبي حاتم: "لا يحمدونه"، يحتمل مثل هذا؛ أي: لا ينزلونه منزلةَ الكبار في الحفظ))[١].

هذا ما رجّحه ابن دقيق العيد.

ولعلّه اعتمد على توثيق ابن معين[٢]، والعجلي[٣]، وإخراج مسلم له[٤].

بينما قال النسائي: "منكر الحديث"، وقال -أيضاً: " فِي حديثه شيء"[٥]، وقال الإمام الذهبي فيه: ((فيه ضعفٌ))، وقال الحافظ ابن حجر: ((لينُ الحديث))[٦].

٢/ اختلف النقاد في "زكريا بن أبي زائدة"، وذكر الإمام ابن دقيق توثيق من وثقه، ثم قول من توسّطوا فيه، ومن ضعّفوه، وبعضهم قرَنه بغيره، وبعد ذلك علّق على أقوال من ضعفوه، وفصّلها على النحو الآتي:

- ذكر أنّ مراد بعضهم بالتضعيف؛ ما صحّ عن زكريا أنه كان يُدلس، كما أن من وثقوه ذكروا ذلك منه.
- بيّن أن بعضهم ضعّفه حين قرَنَه بغيره من الثقات، أوْ من هو أحسن حالًا منه.
- وبعضهم إنما ضعّفه خاصّة في أبي إسحاق لأنه ممن سمع منه بأَخَرة[٧].

وهذا الذي ذهب إليه يوافق بالجملة قول الإمامين الذهبي وابن حجر، فقد قال الإمام الذهبي: ((ثقةٌ، يُدلس عن شيخه الشعبي))، وقال الحافظ ابن حجر: ((ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة))[٨].

---

(١) (٣/ ٢٤٧).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٠٥).
(٣) الثقات للعجلي (٢/ ٢٨٠).
(٤) صحيح مسلم (٢٦١)، (٣١٤)، (٢٠٨١)، (٢٤٢٤).
(٥) تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٣).
(٦) الكاشف (٢/ ٢٦٧)، التقريب (٦٦٩١).
(٧) انظر (٣/٢٥١) وما بعدها، وقد لخصتها تجنباً للإطالة.
(٨) الكاشف (١/ ٤٠٥)، التقريب (٢٠٢٢).

- **مسألة التوثيق الضمني**

يُعتبر التوثيق الضمني أحدَ أنواعِ التوثيق، وقد عقد الإمام ابن دقيق في كتابه "الاقتراح في بيان الاصطلاح" باباً عنوانه: "فِي معرفَة الثِّقَات من الروَاة"(١)، وتكلّم فيه بكلام جميل عن الرواة الثقات، ثم أشار إلى تخريج الشيخين أو أحدهما للراوي محتجِّين به، وإطباق الأمة على تسمية الكتابين بـــ "الصحيحين"، ونقل قول من قال أن الراوي الذي يُخرج له في "الصحيحين": "جاز القنطرة" ثم قال الإمام ابن دقيق: ((وهكذَا نعْتَقد بِه ونقول، ولا نخرج عنهُ إِلَّا ببيان شاف وَحجَّة ظاهرَة، تزيد فِي غلبة الظَّن على الـــمعنَى الَّذي قدمْناهُ، من اتِّفاق النَّاس بعد الشَّيْخينِ على تسْمِية كتابَيْهما بالصحيحين، وَمن لوَازِم ذلك تعديِل رواتهما))(٢).

وقد أشار الإمام الذهبي إلى من أخرج لهما البخاري ومسلم سواءً في الأصول أو في المتابعات والشواهد، ثم ختم الكلام بقوله: ((فكلُّ مَن خُرِّجَ له في "الصحيحين"، فقد قَفَزَ القَنْطَرة، فلا مَعْدِلَ عنه، إلا ببرهانٍ بَيِّن))(٣).

وعلى هذا سار الإمام ابن دقيق العيد في "شرحه"، فتراه يشير إلى إخراج الشيخين أو أحدهما للراوي.

- فقد ذكر "أبا الزناد عبدالله بن ذَكوان"، و"عبدالرحمن بن هُرمز الأعرج" ثم قال: ((وقد اتفق الأئمة أصحاب التصانيف المشهورة الستة على إخراج حديثه في كتبهم))(٤).
- وقال في قتيبة بن سعيد: ((وهو من الرواة، اتَّفقَ الجماعة على إخراج حديثه)).
- وقال في أبي عمران الجَوْني: ((اتَّفق البخاري ومسلم على إخراج حديثه في "الصحيحين"))(٥).

---

(١) (ص ٢٨٠).

(٢) الاقتراح (٢٨٣).

(٣) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٨٠).

(٤) (٣/ ١٠٠).

(٥) (٣/ ٣٤٩)

- أخرج الترمذي حديث "زكريا بن أبي زائدة" وقال فيه الترمذي: "حسن صحيح"، وعلّق عليه الإمام ابن دقيق بقوله: ((وتصحيحُ ما انفردَ به الراوي تعديلٌ له))[١]، وهذا -أيضًا- من أنواع التوثيق الضمني.

- **التخريج:**

١/ قال في بيان المراد بـــ "أصحاب الكتب الستة": ((والمرادُ "أصحاب الكتب الستة"؛ البُخاريّ، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنَّسائيُّ، وابن ماجه))[٢].

٢/ قال في بيان مراد المحدثين بقولهم "متفق عليه": (("متفق عليه"؛ أي: أصل الحديث متفق عليه؛ كما هو العادة عند المحدثين في قولهم: متفق عليه، أو أخرجه الشيخان، أو ما أشبهه، ومرادهم به الاتفاق على أصل الحديث، دون أعيان الألفاظ))[٣].

وقال في موضع آخر: ((وقد ذكرنا: أنَّه متفق عليه؛ أي: بين الشيخين؛ أيْ: على ما هو الاصطلاح))[٤].

٣/ إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنه يكتفي بالإشارة إلى ذلك.

قال في حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ": ((مسلم أخرجه في "صحيحه"، وحسبُكَ بذلك))[٥].

وقال في حديث أنس -رضي الله عنه-: " وُقِّتَ لنا في قَصِّ الشَّارِبِ": ((قد ذكرنا أن مسلماً أخرجه، وهو مما انفرد به عن البخاري))[٦]، واكتفى بذلك.

كما أنه يشير إلى أنّ أصل الحديث في "الصحيحين" مثلًا لكنّ اللفظ لفلان.

---

(١) (٣/ ٢٥٠).
(٢) (٣/ ١٢٧).
(٣) (٣/ ١٤٩)
(٤) (٣/ ٣٨٣).
(٥) (٣/ ٢٥٦)
(٦) (٣/ ٣٥٠)

- فقد جاء في المتن في حديث الفطرة: ((وروى مسلمٌ – وهو مُتَّفق عليه من روايةِ أبي هريرةَ))، ثم قال في الشرح: ((وقوله: وروى مسلم، إشارة إلى أن اللفظ له))[١]، وهذا أمثلته كثيرة.

٤/ إذا اختلف الرواة في إسناد الحديث، فرواه بعضهم على وجه، ورواه آخرون على وجه آخر؛ يقوم بذكر الأوجه، ثم يُرجح.

وهذا قد وقع في حديث ابن عمر –رضي الله عنهما–: أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – نهى عَنِ القَزَعِ. متفق عليه.

وقد ذكر الإمام ابن دقيق اختلاف الرواة في إسناد هذا الحديث، وقد لخصته من كلامه، فأقول:

قد رواه نافع، واختلف عنه على وجهين:

الأول: عن عبيد الله بن عمر، عن نافع.

رواه عنه حماد بن زيد، وابن جريج، وسفيان، ثلاثتُهم عنه، به.

الثاني: عن عبيد الله بن عمر، عن عمر بن نافع عن نافع.

عن يحيى بن سعيد، ومحمد بن بشر، عنه، به.

ورجح النسائي هذا الطريق[٢].

وقد تابعَ عبيدَ الله بن عمر، عن عمر بن نافع:

عثمانُ بن عثمان الغَطفاني كما عند أبي داود[٣].

وعبدالرحمن بن محمد بن أبي الرجال، كما عند النسائي.

ثم رجّح الإمام بين الروايات، فقال: ((ويقوّي قولَ النَّسائيِّ في أولوية زيادة "عمر" على إسقاطها؛ أعني: بين "عبيد الله ونافع" وجهان:

---

[١] (٣/ ١٤٩).

[٢] قال النسائي في "السنن الكبرى" (٨/ ٣١٤): ((وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الَّذِي بَعْدَهُمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ)). وهذا الطريق أخرجه مسلم في "صحيحه" (١٦٧٥/٣) عن يحيى بن سعيد، عنه به.

[٣] السنن لأبي داود (٤/ ٨٣/ ٤١٩٣)، كما أخرجها مسلم في "صحيحه" كما في الموضع السابق.

أحدهما: أن الطريقَ المسلوك والأكثر عبيد الله عن نافع؛ لأنه من أكابر أصحابه مقدمٌ في روايته عن نافع، والذي زاد عمر أتى بأمر على خلاف المشهور، فالسهوُ إلى الأول أقرب منه؛ لأن الثاني يدل على زيادة علمٍ وتثبيت.

والثاني: ما ذكرناه من رواية غيرِ عبيد الله عن عمرَ بن نافع))[1].

وكل ما سبق يدلُّ على رسوخه في علم الحديث وعلله، فإنه ساق الاختلاف بما يؤدّي المقصود، ثمّ رجح بين الروايات، بناء على قرائن الترجيح المعروفة عند أهل الفنّ.

- **ذِكر الفروق بين ألفاظ المتون**

قد يحدث اختلاف بين ألفاظ متون بعض الأحاديث، وهذا لمْ يُغْفلْه الإمام ابن دقيق، لكنه لمْ يتوسّع فيه، بلْ كان يبينه قدر الحاجة، وبالذات ما يُمكن أن يُستنبط منه حكمْ شرعي وفائدة فقهية، أو فائدة سلوكية تربوية.

فقد ذكر حديث عائشة –رضي الله عنها– قالَتْ: قالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم: "عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ"، وذكر الروايتين الأخْرَيَيْن: " الفطرَةُ خمسٌ، أو خمسٌ من الفطرةِ" ثم بيان سبب اختياره للفظ الحديث الذي اختاره فقال: ((اختيار رواية مصعب هذه على رواية سعيد بن المسيب – وإن كانت تلك أجلُّ – لزيادة الفائدة بذكر ما لم يُذكرْ في تلك الرواية، وهي خمس من الخصال))(٢).

وهو بهذا يبين أنه قصد رواية مصعب واختارها؛ لأنّها تحتوي على ألفاظٍ زائدة، يمكن أن يستنبط منها فوائد وأحكام فقهية أكثر، وفي الواقع أنه شرح هذا الحديث في (١٠٢) صفحة، قلّما تجد شرحاً لهذا الحديث يماثله، فجزاه الله عنا خيرا.

- **معرفة البلدان**

لقد اعتنى العلماء بـــ: "معرفة البلدان"، وأولْوها اهتماما كثيراً؛ وضبطوها، وربما حددوا موقعهم، لما في ذلك من فائدة في تمييز الرواة، ومعرفة رحلاتهم، ومن سمع منهم، ومن سمعوا منه.

---

(١) (٣/ ٣٦٥). وانظر: علل الدارقطني (١٣/ ٧٨).

(٢) (٣/ ٢٥٨)

ولقد اعتنى الإمام ابن دقيق بهذا العلم، وتعرض في المقدار المخصص بحدود هذ البحث، عندما نقل قول الواقدي في وصية الإمام الزهري في تحديد مكان دفنه حيث قال الواقدي: ((وأوصى أن يُدفن على قارعة الطريق بضَيْعة يقال لها: شَغْبَ وبَدَا))، قال الإمام ابن دقيق معقّباً وموضحاً:

((قلت: وشَغْب: بفتح الشين المعجمة، وسكون الغين المعجمة أيضاً، وبَدَا: بفتح الباء الموحدة، وبعدها دال مهملة))[١]، وهكذا ضبطها ياقوت[٢].

وعندما نقل قول يحيى بن بكير في تحديد مكان وفاة ابن عمر، وأنه تُوفِّي بمكة ودُفن بالـمُحَصَّب، أضاف الإمام ابن دقيق فقال: ((وبعض النَّاس يقول: بـ "فَخ"، وهو مفتوح الفاء وبعدها خاء معجمة، موضعٌ بقرب مكة))[٣]، وهذا ما ذكره ياقوت[٤].

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية فيما يتعلق بالمتون الحديثية

نستطيع أن نلخص منهج الإمام ابن دقيق فيما يتعلق بالمتن مما ذكره في مقدمته، فنقول:

١. بيانُ غريبِ الحديث، وشرْحِها باختصار، إلا عند الحاجة للإطالة بسبب غرابة الكلمة، أو لوجود فائدة قد تخفى على القارئ.
٢. بيان الإعراب عند الحاجة.
٣. الإشارة إلى علوم البلاغة عند الحاجة.
٤. بيان سبب اختياره لهذا الحديث في الباب.
٥. الكلام على المعاني التركيبية والفوائد المستنبطة والأحكام المستخرجة.
٦. الإنصاف والاعتدال عند ذكر مذاهب الفقهاء وخلافهم.
٧. التركيز في شرح الحديث على المعاني التي لها علاقة بالباب، وترك ما سواه.

---

[١] (٣/ ٥٩)

[٢] معجم البلدان (٣/ ٣٥٢).

[٣] (٣/ ٣٦٣).

[٤] معجم البلدان (٤/ ٢٣٧).

٨. لا ينقل عن غيره من الشراح؛ إلا لحاجة، وعند النقل منها فإنه يُهذب، ويُلخص، ويحقق ويدقق، والاعتذار للمخالف.

٩. ذِكر الفوائد العلمية المتفرقة من كتب الأحكام وشروحها، عند الحاجة.

أوّلًا: منهجه في غريب الحديث

اعتنى الإمام ابن دقيق عناية فائقة بـــ "غريب الحديث"، وله في ذلك منهجية علمية سار عليها، ممكن نلخصها بالنقاط التالية:

١- الكلام على جميع معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث

يخصص الإمام ابن دقيق في كل حديثٍ؛ مبحثًا خاصًّا لبيان المفردات، ويسميه أحيانا: ((الوجه الثالث: في شيء من مفرداته))، ويجعل تحته مسائل.

٢- يستشهد بالآيات القرآنية الكريمة في بيان معنى "اللفظ النبوي"

فعندما جاء لبيان المراد من كلمة "الرب" في حديث: "مَرْضَاةٌ للرَّبِّ" قال: ((فالرب مصدر مستعارٌ للفاعل، ولا يقال: (الربُّ) مطلقًا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات؛ نحو قوله: {بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ} [سبأ: ١٥]، وعلى هذا قال: {وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا} [آل عمران: ٨٠]؛ أي: آلهة.

وبالإضافة يقال له ولغيره؛ نحو: {رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] {رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} [الصافات: ١٢٦]، ويقال: ربُّ الدار، ورب الفرس، لصاحبها، وعلى ذلك: {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ}))[١].

٣- يستشهد بالأحاديث النبوية، من باب تفسير السُّنة بالسُّنة

يعمد الإمام ابن دقيق على إيضاح معنى الكلمة النبوية من خلال الأحاديث النبوية الأخرى، فعندما بيّن المعاني التي تندرج تحت كلمة "السواك"، ذكر أنه يُطلق ويُراد به الفعل الذي هو المصدر، واستشهد على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "السِّواكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ، مَرْضَاةٌ للرَّبِّ"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "عشرٌ منَ الفِطْرَةِ ... " وذكر منها: "السواك"، كما أنه يُطلق ويراد به الآلة التي يُستاك بها،

[١] (٣/ ٢٤)، ويُنظر -أيضًا-: (١٥/٣، ٤٥، ٦٧).

واستشهد على ذلك بحديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنُّ، وعنده رجلان، أحدُهما أكبرُ من الآخر، فأوحى الله إليه في فضل السواك أن كَبِّر كَبِّر؛ أعطِ السواكَ أكبرَهما[١].

٤- يستشهد بالأبيات الشعرية.

يستشهد الإمام ابن دقيق على المعاني بشعر أهل العربية، وهذا كثير جدا، حتى يجعلك توقن بأنه إمامٌ من أئمة اللغة العربية!! ومن ذلك: قوله ((و(الربُّ) لا يُقال في التعارف إلا في الله تعالى، وجمعه: أَرِبَّة ورُبُوبٌ، قال الشاعر [من البسيط]:

كانتْ أَرِبَّتَهُم بَهْزٌ وغَرَّهُمُ ... عَقْدُ الجِوارِ وكانوا مَعْشَرًا غُدُرا))[٢].

٥- ينقل عن أئمة اللغة، سواءً ممن كتبوا في "غريب الحديث"، أوْ ممن لهم إسهامات ومصنفات في اللغة العربية بشكل عام، وربما أقرّه، أوْ تعقّبه.

نجد الإمام ابن دقيق يستفيد من كلام مَن تخصصوا في اللغة، وبيان المعاني، ومن هؤلاء في القسم المحدد للبحث:

ابن سيده- الجوهري- الراغب- اللحياني- الرواسي- الزمخشري- ابن الخشاب- الكسائي- أبو عبيد- محمد بن جعفر التميمي- الزجاج - الأصمعي- ابن دريد- ابن فارس- محمد بن قتيبة.

٦- ضبط ما يُشكل من الكلمات.

يحرص الإمام ابن دقيق على ضبط الألفاظ الغريبة بالأحرف، ومنها:

---

[١] (٣/١٠). وانظر -أيضًا-: (٣/ ١١-٦٧- ١٦٠). وظاهر حديث عائشة رضي الله عنها أنه كان في اليقظة، أخرجه أبو داود في "السنن" (١/ ٣٨/٥٠)، والحديث ضعيف، فيه عبد الله بن محمد بن زاذان المديني، كما أنّ رفعه خطأ، والصواب أنه عن عروة مرسلًا، كذا قال أبو حاتم في "علل الحديث" (٢٥٥١).

وأخرجه البخاري في "الصحيح" كِتَابُ الوُضُوءِ، بَابُ دَفْعِ السِّوَاكِ إِلَى الأَكْبَرِ (١/ ٢٤٦/٥٨)، ومسلم في "الصحيح" كِتَابُ الزُّهْدِ، وَالرَّقَائِقِ بَابُ مُنَاوَلَةِ الْأَكْبَرِ (٤/ ٢٢٩٨/٣٠٠٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا". وظاهر حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنّ ذلك كان في المنام.

[٢] (٣/ ٢٥)، وانظر -أيضًا-: (٣/١٣- ١٥-٤٥-٤٦ -٦٧- ١٥٧)

- قوله في كلمة "الخلوف": "الخُلُوف"، فقال: بضم الخاء المعجمة واللام[(١)].

وهذا ما ذهب إليه الخطابي، فقال: ((أصحاب الحديث يقولون خَلُوف: بفتح الخاء، وإنما هو خُلُوف، مضمومة الخاء، مصدر خَلَف فمه يخلف خُلُوفا: إذا تغير))[(٢)].

- أورد ما استشهد به محمد بن جعفر التميمي من قول الشاعر:

((بَانَ الشَّبَابُ وأَخْلَفَ العَمْرُ.

والعَمْر هاهنا: اللحم الذي بين الأسنان، ويريد بقوله: أخلف: تغيرت رائحته.

قلت -أي: ابن دقيق-: العَمْر هاهنا: بفتح العين وسكون الميم))[(٣)].

وهذا ما ذكره الزمخشري[(٤)].

٧- يتوسَّع في بيان "غريب الحديث" عند الحاجة، وأحيانا يتوسّع في ذِكر الخلاف، وربما رجَّح بناءً على قرائن علمية.

فعندما جاء على كلمة "الأمّة"[(٥)] أطال فيها، كما توسّع في كلمة "المقاتلة"[(٦)]، وكلمة "الفرح"[(٧)].

٨- ربما انتقد قولًا، وبيّن وجه انتقاده؛ ومن ذلك ما نقله عن الراغب في كلمة "عند" فقال: ((ذكر الراغب: أنَّ (عند) لفظٌ موضوع للقرب؛ فتارةً يستعمل في المكان، وتارةً للاعتقاد؛ نحو: عندي كذا))

فقال الإمام ابن دقيق: ((قوله: "وتارة للاعتقاد؛ نحو: عندي كذا"، ينبغي أن يُبدل لفظة الاعتقاد بالعلم، أو يَجمع بينهما معاً؛ لأن ذلك يُستعمل بالنسبة إلى علم الله تعالى، ولا يقال له: اعتقاد))[(٨)].

---

(١) (٣/١٨١)

(٢) غريب الحديث للخطابي (٣/ ٢٣٩)

(٣) (٣/ ١٨٢)

(٤) الفائق في غريب الحديث (١/ ٣٨٧).

(٥) (٣/٦٦).

(٦) (٣/١٧٩).

(٧) (٣/١٨٤)

(٨) (٣/ ١٨٣-١٨٤).

٩- ربما يذكر الخلاف في "الغريب"، ويُرجّح أحد الأوجه، بناء على قرينةٍ مَّا.

ومن ذلك قوله: ((الفَمُ: مفتوح الفاء مخفف الميم، هو اللغة الكُثْرَى الفُصحى))[١].

وهذا هو الصواب، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ"[٢]، وإلى هذا ذهب زين الدين العراقي[٣].

١٠- بيان الأوجه التي يحتملها اللفظ لغويا.

فقد بيّن –رحمه الله– الأوجه اللغوية التي تحتملها كلمة "يشوص"، حقيقة أو مجازاً، ومعناها، وما يترتب على ذلك[٤].

ثانيًا: منهجه في ذِكر الفوائد المستنبطة من متن الحديث

١/ الاستشهاد بالآيات القرآنية

يستشهد الإمام ابن دقيق بالآيات القرآنية أثناء ذِكره للفوائد؛ سواء اللغوية أو الفقهية أو التربوية ونحوها، ومن ذلك:

تكلم عن المراد بـــ "المشقة" في حديث: " "لَوْلا أنْ يَشُقَّ على أُمَّتِهِ" فقال: ((الـــمَشَقَّةُ: ما يصعب احتماله على النفس، كأنها مشتقة من الشَّق، وهو [الخَرم] الواقع في الشيء، تقول: شقَّه بنصفين، قال الله تعالى: {ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا} [عبس: ٢٦]، وقال: {يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا} [ق: ٤٤]))[٥].

وتكلم عن مسألة المضاعفة في حديث: "إلا الصومَ، فإنَّه لي، وأنا أجزي به"، فقال: ((أنه يجازي عليه جزاءً كثيراً من غير أن يُعيِّنَ مقدارَه ولا تضعيفَه، وهذا كما قال الله تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]، وهم الصائمون في أكثر أقوال المفسرين))[٦].

---

[١] (٣/ ١٤).

[٢] أخرجه البخاري رقم (١٨٩٤)، ومسلم رقم (١١٥١).

[٣] طرح التثريب في شرح التقريب (٤/ ٩٥)

[٤] (٣/١٢٨-١٢٩).

[٥] (٣/ ٦٦)

[٦] (٣/ ١٦٣)

والأمثلة في هذا كثيرة، لأنّ أهل العلم الراسخين؛ لا ينفكون عنْ الاستشهاد بالقرآن الكريم في شروحاتهم، ويربطون طلاب العلم بالوحي المطهر.

٢/ الاستشهاد بالأحاديث النبوية

يحرص الإمام ابن دقيق -يرحمه الله- على أن يستشهد بالأحاديث النبوية، وتفسير الحديث المراد شرحه في الباب بحديث آخر، لكنه قد يذكر الحديث مع بيان درجة صحته، فقد قال أثناء "شرحه" لحديث عائشةَ – رضيَ اللهُ عنها – قالَتْ: قالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: "عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ": ((وأيضاً فلروايته شاهدٌ صحيحٌ مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من هذا العدد، ففي "الصحيح" من حديث سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "الفطرَةُ خمسٌ، أو خمسٌ من الفطرةِ: الختانُ، والاستحدادُ، وتقليمُ الأظفارِ، ونتفُ الإبطِ، وقصُّ الشاربِ"؛ هذه رواية سفيان بن عيينة، عن الزُّهري.

وفي رواية يونس، عنه بسنده، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "الفطرةُ خمسٌ: الختانُ، والاستحدادُ، وقصُّ الشاربِ، وتقليمُ الأظفارِ، ونتفُ الإبط"))[١].

والحديث الأول: أخرجه البخاري "الصحيح" (٥٨٨٩) ومسلم في "الصحيح" (٢٥٧).

والثاني: أخرجه مسلم في نفس الموضع السابق.

وتارةً يذكر الحديث دون أن يشير إلى درجة صحته، فعندما تكلم عن معنى كلمة "أُمَّة"، وأنّ من معناها: مَن يقوم ((مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة))، ثم قال: ((ورُوي: أنه: "يُحشرُ زيدُ بنُ عمرِو بن نُفيلٍ أمَّةً وحدَه"))[٢].

وهذا الحديث أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٨١٣١)، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٧٧١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢١٧)، وأبو نعيم "معرفة الصحابة" (٢٨٤٣) من طرق عن أسماء رضي الله عنها، مرفوعاً، بنحوه، وذكره الشيخ الألباني في "صحيح السيرة النبوية" (ص: ٩٤)

---

[١] (٣/ ٢٥٨).

[٢] (٣/ ٦٧)، وانظر: (٣/١٦٤-٢٠٦-)

وبعضها في درجة المردود، ومثاله: حديث: "مَن استغفرَ اللهَ غفرَ لهُ "[١].

وهو حديث أخرجه الترمذي في "الجامع" (٣٤٧٠)، والنسائي في "السنن الكبرى" (٩٩١٤)، وابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" (٤/ ٧٨)، والبيهقي "السنن الكبرى" (١٧٦١٨) من طرقٍ عن ابن عمر مرفوعًا، كلهم رووْه مختصراً، إلا البيهقي فقد رواه مطوَّلا.

قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"، وذكره ابن عدي ضمن ما انتقده من أحاديث الراوي، وقال أبو حاتم في "علل الحديث" (٥/ ٣٦٢): "هَذَا خطأٌ؛ الصحيحُ عَنِ ابْنِ عمر، موقوفٌ".

والرواية الموقوفة أخرجها النسائي (٩٩١٣) عن ابن عمر مختصراً، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٢٨٦٦١) عن ابن عمر موقوفًا، بلفظ: "مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي خَلْقِهِ".

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر الرواية المرفوعة: "وَأخرجه بن أَبِي شَيْبَةَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ أَصَحَّ مِنْهُ عَن ابن عُمَرَ مَوْقُوفًا"[٢].

وأحيانًا يشير إلى الحديث دون أنْ يذكر نصَّه، ومثاله: ما أورده عند ذِكر سبب امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة: "لولا أن يشقَّ على أمَّتِه لأمرهُمْ بالسواك مع كلّ وضوءٍ" فقال: ((امتنع لأجل المشقة، فهذا يثبت بهذا الحديث، ويثبت بحديث الأعرج الامتناعُ من الأمر على وجه الوجوب في الجملة؛ لأجل المشقَّة، والله أعلم، وهو الموفق للصواب))[٣]، ويقصد بحديث الأعرج: الحديث الرابع الذي ذكره في باب السواك، وهو ما رواه مالكٌ، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَجِ، عن أبي هريرةَ: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَوْلا أنْ أشقَّ عَلَى أُمَّتِي، لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ"))[٤].

---

[١] (٣/ ٢١٣).

[٢] فتح الباري (١٢/ ٨٧).

[٣] (٣/ ٨٧)

[٤] (٣/ ٩٣)

وأحيانًا قد يذكر الحديث؛ ويُبين أنه غير متأكد من ثبوته، ومن ذلك قوله: ((وقد استدلَّ بعضُ الفقهاء على استحباب السواك عند القيام من النوم بحديث حذيفة، لكنه روى فيه: "كانَ إذا قامَ من النومِ"، فلتُفقَّدْ هذه اللفظة وتُتَبَّع؛ ليُنظر وجودها أو عدمه))[١].

كما أنه لا يرتضي قولًا ليس عليه دليل من كتاب أوْ سنة، فعندما ذَكر قول من قال أنّ أعمال العباد يُقتص منها يوم القيامة إلا الصيام، فإنه لا يدخل ضمن ذلك، قال الإمام ابن دقيق: ((فهذا الوجه الحسن، وإن حَسُنَ من حيث انطباقه على اللفظ من غير تكلفٍ، ولا مجازٍ معقَّد، إلا أنه لا يجوز أن يقالَ به إلا؛ أن يردَ توقيفٌ بنصٍّ يقتضيه، وأما مُجرَّد الاحتمال فلا يجوز))[٢].

٣/ ذِكر المعاني والاستنباطات الدقيقة من الحديث التي تفرد بها، وبعضها قد يكون في غير مظانها.

وهذه من نفائس هذا الكتاب، فقد جمع فيه فرائد الفوائد، واستنبط فيه معانٍ دقيقة، وعبّر عنها بكلمات سهلة وميسِّرة، سهل فهمها على كلّ من يطلع عليها، وهي كثيرةٌ جدًّا؛ منها:

عندما تكلّم عن مسألة السواك عند دخول البيت، ذكر أنّ ذلك ((قد يستدِلُّ به مَن لا يكرهُ السواك للصائم بعد الزوال))[٣]، ثمَّ بيّن أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يُكثر الصيام، حتى يُقال أنه "لا يُفطر"، وبالتالي فإنه يتكرر منه دخول البيت، فيتسوك عند ذلك، قال: ((فيتناول الحديثُ تلك الحالَ التي وقع فيها الدخول بعد الزوال مع الصوم، لا سيَّما مع القول بأنَّ (كان) تدلُّ على التكرار والكثرة)).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "قال الله – عز وجل: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلَّا الصِّيامَ فإنَّهُ لي، وأنَا أجْزِي به..." ذكر مسألة هل الصيام عمل جوارح؛ أم عملٌ قلبي؟، فقال: ((العمل يُطلق على عمل الجوارح وعلى عمل القلوب، وقد دخل الصوم تحت اسم "العمل" باستثنائه منه في الحديث، ويمكن أن يجعل من أعمال القلوب؛ لأنَّه يتمُّ بنيةٍ وكفٍّ، وكلاهما عملٌ قلبي))[٤].

---

[١] (٣/ ١٣٠)

[٢] (٣/ ١٧٠).

[٣] (٣/ ٥١).

[٤] (٣/ ١٥٦).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال أنه قال: "اخْتَتَنَ إبراهيمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ"، استنبط فائدة جليلة في هذه الحديث، وبيّن تعظيم قدْر نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحمّله لمشقة الاختتان وهو كبير في السّن، وفي ذلك ((تحريكٌ للنفس، وبعثٌ لها على الاقتداء في امتثال أوامر الله تعالى وطلب رضاه، وإن شقَّ على الأنفس، وصَعُبَ على الأبدان، وذلك من صلاح المكلفين، وهو علة مناسبة لهذا الإخبار))، ثم قال: ((وبهذا يتبين لنا أن كثيراً من الأحكام التي يُدَّعى فيها التعبُّدُ ليست كذلك، وقد اشتُهِرَ أن كثيراً من أفعال الحجّ من باب التعبُّدِ، وليس كذلك عندي؛ لأنَّا إذا علمنا أسباب تلك الأفعال وفعلناها، تذكرنا ما كان السبب أولًا، فحصل لنا بذلك الأمران المذكوران؛ أعني: التعظيم، وتحريك النفس للامتثال))، ثمَّ ذكر سبب السعي بين الصفا والمروة[(١)].[(٢)]

٤/ الإشارة إلى مختلف الحديث عند الحاجة

المراد بـــ "مختلف الحديث": أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرا، فيُجمع بينهما، أوْ يُرجح أحدهما[(٣)].

ومثال ذلك قوله: ((سألني بعضُ من يُنسب إلى الفضيلة – قديمًا – عن الجمع بين قوله عليه السلام عن الله تعالى: "كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلا الصومَ"، وبين قوله – عليه السلام –: "قسمْتُ الصلاةَ بيني وبين عبدِي نصفَين، ولعبدِي ما سألَ"، ووجهُ الحاجة إلى الجمع: أنَّ حديثَ الصوم يقتضي أن لا يخرجَ من أعماله كلِّها عن كونه له إلا الصوم، وحديث الفاتحة يقتضي أن يخرجَ بعض عمله غير الصوم عن كونه له))[(٤)]، ثمَّ بيّن رأيه في ذلك.

٥/ بيان مذاهب الفرق العقدية مما له تعلق بالشرح

أحيانًا تعترض للإمام ابن دقيق –يرحمه الله– مسائل عقدية أثناء شرحه؛ فتراه لا يُهملها، ولا يتركها دون تعليق، وهو من أئمة أهل السُّنة والجماعة.

---

(١) (٣/ ٣٩٤)

(٢) وهناك أمثلة كثيرة على تلك الفوائد، منها على سبيل المثال: (٣/ ٨٣، ١١٨، ١٢٠- ١٤٥-١٨٦-٢٠٦-٢٠٧-٢١٣-٢٩٦-٢٩٠--٢١٤ وَ ٢١٥-٢٣٤-٣١٧).

(٣) تدريب الراوي (٦٥١/٢)، مصطلح الحديث (٤٥/٢).

(٤) (٣/ ٢٢٨).

فعند شرحه لحديث: "مَرْضَاةٌ للرَّبِّ"، تعرَّض لمعنى "الرضا"، وبيّن معناه عند الأشاعرة[١].

وعند شرحه لحديث: "لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ من ريحِ المسكِ"؛ تكلّم عن معنى "أطيب" في حق الله تعالى، وردّ على أهل البدع في ذلك[٢].

كما تكلم فيما ذهب إليه بعض أهل الفرق في مسألة الأحكام والأفعال وردّها لمعاني الصفات والأسماء، وبيّن لك في كلام طويل[٣].

٦/ النقل عن أهل العلم لفوائد مهمة تتعلق بالحديث

ينقل الإمام ابن دقيق –يرحمه الله– عن غيره من العلماء في مواطن عديدة، وينسب القول إلى قائله غالباً، وهذا من الأمانة العلمية في النقل، ومن ذلك:

أثناء شرحه لحديث أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه قال: "لَوْلا أنْ يَشُقَّ على أمَّتِهِ" نقل عن الإمام ابن عبد البر هديَ النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في التيسير فقال: ((قال أبو عمر ابن عبد البر في كلامه على الحديث: وفيه أيضاً دليل على فضل التيسير في أمور الديانة، وأن ما يُشقُّ منها مكروه، قال الله – عز وجل: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥]، ألا ترى أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يُخَيَّرْ بين ، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناس منه؟!))[٤].

وهذا كثير جداً؛ سواء في الحديث أو الفقه أو الأصول أو علوم اللغة، ونحوها.

٧/ شرحه لألفاظ أهل العلم التي تحتاج إلى بيان

وقدْ ينقل عن أهل العلم؛ ويعتذر عنهم فيما ذهبوا إليه، مما خالفهم فيه.

فعندما ذكر المعاني التي تصح في "إحفاء الشارب" ومن ذلك قول من قال أنّ المقصود بإحفاء الشارب حلقُه واستئصالُه، ذكر بعده ما جاء عن الإمام مالك أنّه سُئل ((عمَّن أحفى شاربه، قال: يُوجَعُ ضرباً، وليس حديث النبي بالإحفاء))، فاعتذر عن الإمام مالك، فقال: ((وقولُ مالك –رحمه الله: "وليس

---

[١] (٣/ ٣٥).

[٢] (٣/٢١٧).

[٣] (٣/٢٩٦).

[٤] (٣/ ٨٦)، وقد ذكر ابن عبد البر كتابه" التمهيد" (٧/ ٢٠٠).

حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالإحفاء" يحتملُ وجهين: أحدهما: أن يكون لم يبلغْهُ الحديث فيه. والثاني: أن يكون المرادُ: ليس معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الإحفاء الاستئصالُ...الخ)).

وقد ينقل عن المتقدمين كلامًا، ويرى أنه يحتاج إلى توضيح وتفسير، فيُفسِّر العبارة ويوضح مقصود قائله، ومن ذلك؛ ما جاء أثناء شرحه لحديث عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا دَخَلَ بيتَهُ يَبْدَأُ بالسِّوَاكِ. فقد نقل كلا القاضي فقال: ((قال القاضي أبو الفضل عياض يرحمه الله- في الكلام على هذا الحديث: معناه تكراره لذلك ومثابرته عليه، وأنه كان لا يقتصر في ليله ونهاره على المرة الواحدة، بل على الــمِرَار المتكررة))، فعلّق بعد ذلك بقوله: ((قلت: هذا مأخوذ من أنَّ الدخول إلى البيت مما يتكرَّر، فإذا كان السواك معلقًا به، كان مما يتكرر، والتكررُ دليلٌ على العناية والتأكّد))[1].

وقد يتعقّبه كما سيأتي في المبحث التالي.

٧/ بيان المعاني التربوية من الحديث

لقد ملأ الإمام ابن دقيق -يرحمه الله- كتابه بالفوائد التربوية، والآداب السلوكية التي ينبغي ألّا يغفل عنها المؤمن، وله في ذلك نَفَسٌ لطيف، وعباراتٌ ممزوجةٌ بروحانية عالية، مستنبطة بدقة، ومختارة بعناية، وهي كثيرة؛ لكن أنتقي منها ما يأتي:

أورد حديث شريح أنه قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها قلت: بأيِّ شيءٍ كانَ يبدأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت: "بالسواك". ثمَّ ذكر عِدة فوائد من الحديث؛ منها:

١. أنَّ هذا السؤال من الراوي لا بدَّ له من فائدة، وأظهرُها طلبُ العلم؛ ليحصلَ التأسي به صلى الله عليه وسلم.
٢. لــمَّا كانت البدايةُ بالشيء دليلَ الاهتمامِ به، فلعله قصدَ بالسؤال عما يبدأُ به ترتيبَه والعنايةَ به.
٣. يتبيّن من سؤال الراوي؛ أنهم كانوا يُدركون أن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم كانت عندهم لاقتداء الأمة به.
٤. أنّ من آداب طلب العلم؛ أنه يُقصد في كلّ علم مَن هو أعرف وأرجح من غيره.

---

[1] (٣/ ٤٩)، وقد ذكر ذلك القاضي في "إكمال المعلم" (٢/ ٦٠).

٥. أنّ في إجابة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنه دليلٌ على أنها فهمتْ مراد سائل من سؤاله[١].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: " فإن سابَّه أحدٌ أو قَاتَلَه، فليَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ، إنِّي امرؤٌ صائمٌ.." ذكر فائدة ذلك القول من الصائم، فقال: ((فائدة الأمر بهذا القول: تذكيرُ النفس بالحالة التي وُجد ما يُذهِلُ عنها، ويغيبها عن الذهن، وهو المسابَّة المقتضية لثوران الغضبية، {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} [الأعراف: ٢٠١]؛ أيْ: -والله أعلم - تذكروا ما يوجب عدم الإجابة لداعي الشيطان؛ كجلال الله وعظمته، وما يجب أن يكون الإنسان عليه من الحياء منه))[٢].

وتكلم في حديث عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ..." وعلّق في ثنايا "شرحه" بكلام جميل، ومن ذلك قوله: ((هذه الخصالُ تتعلق بها مصالحُ دينية ودنيوية))[٣]، ثمّ شرع في تفصيل تلك المصالح.

وقال -في نفْس الحديث: ((حُسْن الظاهر عنوانُ حسن الباطن كثيراً، ومن هاهنا نشأ علم الفِراسة، وهو الاستدلالُ بالخِلْقة على الأخلاق، وقد قيل: قَلَّ صورةٌ حسنة تتبعها نفْس رديئة))[٤]. ولقد شرح هذا الحديث شرحًا مطوّلًا بلغ (١٠٢) صفحة! وذكر فيه مسائل متنوعة، قد لا تجدها عند غيره.

إلى غير ذلك من اللطائف والإشارات السلوكية.

٨/ تعليل الأحكام والفوائد

يحرص الإمام ابن دقيق -يرحمه الله- على بيان الحِكم الشرعية، بحيث تكون واضحة للقارئ، وذلك بدون تكلف.

فعندما تكلم على حديث: "لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ"؛ قال: ((عِلّة هذا الأمر بتطييب الأفواه لقراءة القرآن والمناجاة في الصلاة))[٥].

---

[١] (٤٧/٣) بتصرف في بعض المواضع.

[٢] (٣/ ٢١٢).

[٣] (٢٧٦/٣).

[٤] (٣/ ٢٩٣).

[٥] (٣/ ١٠٥).

وذكر في حديث أبي مُوسى قال: دخلْتُ على النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، وطَرَفُ السِّواكِ على لِسَانِهِ، سبب استحباب السواك على اللسان فقال: ((العلة في ذلك ظاهرة لما يتركَّبُ على اللسان بسبب الأبخرة المترقية من المعدة، بل ربما تكون الحاجة إلى ذلك في زوال ما يكره من الرائحة أقوى من الحاجة إلى الاستياك على الأسنان، وأقلُّه أن يساويَه))[١].

٩/ مراعاة آداب الكتابة والبحث

هناك فوائد، يُمكن أن نجعلها تحت "آداب الكتابة والبحث"، ومن ذلك:

١- تصريحه بأنّه لا علم له بمسألة مَّا، دون أن يستنكف من ذلك.

فقد نقل كلامًا عن بعض متأخري الشافعية -وهو النووي- في مسألة قص الشارب وحفِّه أن يُقص حتى يبدوَ طرف الشفة، ولا يُحفيه من أصله، فقال ابن دقيق: ((وهذا موافقٌ لما اختاره مالكٌ وأصحابه، ولا أعلم هل قاله نقلاً عن الرافعيّ - رحمه الله - والشافعيِّ وأصحابِه، أو اختياراً منه))[٢].

فنفى ابن دقيق علمه بذلك!

٢-قد ينقل الفائدة عن غيره؛ لكنه غير متأكد من صحتها، فيطلب من القارئ أنْ يزيد البحثَ فيها.

فقد ذكر مسألة هل يُستحب لمن كان في الحرب أنْ يترك أظفاره ليستعين بها في الحرب؟ فقال نقلًا عن بعض متأخري الحنفية جواز ذلك، ونسبه إلى عمر بن الخطاب، ومما ذكره أنّ ذلك ((مندوب إليه للمجاهدة في دار الحرب وإن كان قصُّ الأظافير من الفطرة؛ لأنه إذا سقطَ السلاحُ من يده وقرب العدو منه ربما يتمكن من دفعه بأظافيره))، ثم قال الإمام ابن دقيق: ((فليُراجَعْ ويُحقَّقْ))[٣].

فكأنّ الإمام ابن دقيق لا يريد أن يَحْرِمَ القارئ من هذه الفائدة، وإن كان هو غير متأكد منها، خصوصًا أن صاحب هذا القول قد ذكر أثرًا عن عمر، وإسناده ضعيف، ولهذا ذكر المسألة؛ وحثّ القارئ على مراجعتها.

٣- لا يجزم بترجيحه في المسألة إذا لمْ يكن متأكدا منها.

---

[١] (٣/ ١٤٥).

[٢] (٣/ ٣٠٧).

[٣] (٣/ ٣٣٣).

فعندما تكلم عن مسألة أيهما أفضل: أنْ يقصّ الإنسانُ شاربَه بنفسه؛ أوْ يوليَ ذلك لغيره، أم أنّ ذلك على التخيير؟

نقل كلام بعض أهل العلم في المسألة، ثم قال: ((والأقرب عندي: أن لا يكونَ هذا التخيير بمعنى التسوية بين الأمرين، وأن يترجَّحَ قصُّه بنفسه على قصِّه من الأجانب الذين ليس بين الإنسان وبينهم حُرمة تقتضي العادةُ المسامحةَ بذلك منهم، ولكنه ترجيحٌ غير قوي))[١].

وهذا أدبٌ رفيع، وهو عدم الجزم بقولٍ ليس عنده فيه دليل جازم.

٤- يكتفي بالإشارة إلى الفائدة دون أنْ يذكرها؛ ليترك مجالًا للقارئ أن يُعمل فكره وذهنه في استنباط بعض الفوائد والعلل الشرعية.

ومن ذلك قوله في حديث: "الصومُ لي، وأنا أجزِي بهِ"، فقال –يرحمه الله–: ((الْمَحِ المناسبةَ بين "لي" و"أجزي به"))[٢]، وقال –في موطنٍ آخر– في نفس الحديث: ((لا تَغْفَلَنَّ عمَّا يقتضيه تقديمُ هذا الضمير العلي في صدر الكلام، والفرق بينه وبين: (لي) و (أجزي به)، فإن فيه إشارة عُظمى إلى فضيلة الصوم))، ثم أعاد الأمر مرة أخرى فقال: ((الْمَحِ المناسبةَ بين "لي" و"أجزي به"))[٣].

لقد كان قادرًا أن يكتب ما يريد، ويبيّن ويوضح، –لكني أحسب أنه– يريد أنْ يُدرِّبَ القارئ على مهارة الاستنباط والتأمل.

٥- تارة يسأل ويجيب، فيجعل الفائدة على هيئة سؤال وجواب، وكأنه يتأسّى بالنبي صلى الله عليه وسلم حين يفعل ذلك مع أصحابه، نحو قوله لهم: "أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟"[٤].

ومثال ذلك قوله –يرحمه الله: ((هاهنا طريقة أدبية تُمتحن بها الأذهان، وهو أن يُطلبَ الجمعُ بين شيئين يبعد الجمع بينهما في الذهن، فيمكن أن يقال هاهنا على هذه الطريقة: في أي شيء يجتمع قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ*وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا

---

[١] (٣/ ٣٠٩).

[٢] (٣/ ١٨٧).

[٣] (٣/١٩٦).

[٤] أخرجه الترمذي في "الجامع" (٤/ ٢٤١٨/١٩١)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ} [القصص: ٤٤، ٤٥] وبين قوله عليه السلام: "فإنْ سابَّهُ أحدٌ، أو قاتلَهُ، فليقلْ: إني صائمٌ"؟)) ثم شرع بالجواب -يرحمه الله-[١].

٦- يسْعى الإمام ابن دقيق لذكر الفائدة بدون تكلف، ويستهجن التكلف ممن يفعله، فتراه يذكر الفائدة، ويبينها ويسوقها بوضوح.

فقد ذكر قول من قال أنه يُستاك على طول الأسنان وعرضها، وقال بعضهم بعرضها دون طولها، فلمْ يُعجبه ذلك التكلف، وأن المراد بالاستياك واضح من الحديث، ثم قال: ((وعلى الجملة فالمأخوذ من الحديث اعتبارُ المسمَّى، وما عدا ذلك يؤخذ من أمر خارج، ولا يتأتَّى ردُّه إلى الحديث إلا بتكلف، وليس يتعذَّر على المتكلفين))[٢].

وذكر بعد ذلك ما ذهب إليه البعض من التفصيل في صفة العود الذي يُستاك به، فقال: ((وذلك أيضاً خارجٌ عن اللفظ الذي في الحديث، وليس في الحديث ما يدل على طلب الاستحباب في هذه الكيفيات، وإنما تؤخذ من دلائل أخر، وإنما الذي يقتضيه اللفظُ الاكتفاءُ بالمسمى؛ كما قلنا))[٣].

وعندما تكلم عن خصال الفطرة، وجاء الحديث عن اللحية؛ قال: ((قال بعض الشارحين: وقد ذكر العلماءُ في اللحيةِ عشرَ خصال مكروهة بعضُها أشدُّ قبحًا من بعض))[٤]، ثمَّ عدَّ هذه الخصال، وذكرها حتى أوصلها إلى اثني عشر خصلة؛ والتي فيها تفصيل التفصيل!

ثم قال الإمام ابن دقيق: ((وكثيرٌ من الأمور لا تعلُّقَ لها بالشرح لهذه الأحاديث، وإنما هي إن ثبتتْ؛ ثبتت بدلائل خارجة، ويكون ذكرها استطرادًا لا شرحًا، وبعضُها يمكن أن يرجعَ إلى الحديث، وقد ذكرنا منه شيئًا، وبعضها في رجوعه إلى الحديث تكلفٌ شديد، فإن أردته فتكلَّفْه))[٥].

نعمْ إنه منهجٌ ارتضاه الإمام ابن دقيق في شرحه في هذا الكتاب كما بينه في مقدمته، ثم سار عليه، ليكون منهجًا لمن يأتي بعده ويشرح كتابا في "أحاديث الأحكام".

---

(١) ٣/ ٢٢٥).

(٢) (٣/ ٨٨).

(٣) (٣/ ٨٩).

(٤) (٣/ ٣٢١).

(٥) (٣/ ٣٢٣).

٧- إنّ مَن يذكر كلام أتباع المذاهب؛ قد يقف على أقوال واستطرادات، فيها الصواب وفيها ما دون ذلك، لكن الواجب هو عدم طَرْحِ بقية أقوال ذلك العالم وتركِها.

ولقد وضع منهجًا علميا في هذه المسألة فقال: ((والذي أراه أنَّ تلك الشناعاتِ والقبائحَ غيرُ معتدٍّ بها، وليس يلزم من عدمِ الاعتداد بالقول المخصوص عدمُ الاعتداد بالقائل مطلقًا، وليس يخلو مذهب من المذاهب عن بعض ما يشنع به مخالفوه على أهله))[١].

٨- لا يُكرر الفوائد، في الأحاديث التي يُمكن أن تتكرر ألفاظها، بل يكتفي بالإشارة إلى أنه ((تقدمت في الحديث قبله))(٢)، وقوله -في نفس الموضع-: ((الوجه الخامس: في المباحث والفوائد: وقد اشترك هذا الحديث مع الذي قبله في كثير منها، والذي نذكره في هذا مسائل...الخ)).

المطلب الثالث: تعقبات الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام" على بعض العلماء

لمْ يكن الإمام ابن دقيق -يرحمه الله- مجرد ناقل لكلام العلماء دون أنْ يُحقق ويدقق، فلقد كان يستفيد من كلام أهل العلم، ويتعقب، ويستدك، ويُصوب ويُخطئ، دون أن يُنقص من قدْر أحد، أوْ يحطّ من مكانة عالم، بل كان مدرسةً في الإنصاف إذا حلّ الخلاف، وقدوةً في الاعتذار لأهل العلم.

وحريٌّ بمكن كان كذلك؛ أنْ يكتب الله له التوفيق، ويجعل في كلامه بركة، ولكتابه قبولًا بين الناس، حتى أصبح كتابه "شرح الإلمام" إمامًا لمن أراد أن يسير على منهج علميٍّ في شرح كتب "أحاديث الأحكام".

لقد تعقّب الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام" علماء اللغة، والحديث، والفقه، والأصول، بعبارات مؤدبة، وأوصاف مهذبة.

ولأنها كثيرة -وحقُّها أن تفرد بالتصنيف- سأورد شيئا من ذلك، فأقول:

- استبعد بعض أهل العلم أنْ يكون المقصود بفرح الصائم عند فطره؛ ما يتبادر إلى الذهن من فرحه بالطعام، فتعقّب ذلك وقال: ((فأقول: المرادُ ظاهرُه، وهي الفرحة بنيل الطبيعةِ الطعامَ؛ لإثبات

---

[١] (٣/ ٣٧).

[٢] (٣/ ١٠٤).

فرحته عند ربه وتحقيقها عند لقائه في النفس؛ كما في الفرحة بالأمر الطبيعي، وهذه ثابتة حِساً وطبعًا محققة عند النفس))[١]، فلمْ ينفِ هذا المعنى، لأنه ظاهر ولا يحتاج إلى تأويل.

وهذا صحيح، وقد ذكره كذلك الملا علي قاري[٢]، والأمير الاصنعاني[٣].

- ذكر استحباب السواك عند دخول البيت، وبيّن أنّ الفقهاء لا يشيرون إلى ذلك، فقال: ((ولا يكادُ يوجد في كتب الفقهاء ذكرُ ذلك))[٤].

وذلك لأن منهج الفقهاء في مصنفاتهم؛ ذِكر الأحكام الفقهية غالبا، وأمّا الآداب فمحلها كتب الشروح، والله أعلم.

- ذكر قول القاضي عياض أنّ السواك يُستعمل في البيت، وليس أمام الآخرين، ((لأنه مما لا يفعله ذوو المروءات بحضرة الناس، ولا يجب عملُه في المسجد، ولا مجالس الحَفْل))[٥]، فتعقّب ذلك وقال: ((قلت: هذا خلافُ اختيار النسائي رحمه الله- فإنه ترجم على: "سواك الإمام بحضرة رعيته"، ولعلَّه وقعَ له هذا المعنى، وأراد الردَّ على معتقده، والمروءاتُ ومُراعاتها بحسب الزمان والبلاد، وما كان منها يخالف الشرعَ فلا عبرةَ به، والمروءةُ ما وافق الشرع، وما زاد عليه، فمن باب الرُّعونات التي يقف معها أرباب الدنيا، فأمر المروءة يجري على هذا القانون))[٦].

نعم هذا صحيح؛ حيث لا مكان للمروءات أمام النص الصحيح الصريح.

ثمّ تأمّل كيف يتعقّب! لا يُعنف، ولا يُسقط الأشخاص، بلْ يُبين رأيه، ويستدل عليه.

- نقل قول أبي العباس القرطبي في حديث: "فإنه لي"، وأنّه اختُلف في معناها على سبعة أوجه[٧]، وبعد أنْ ذكرها؛ قال الإمام ابن دقيق العيد: ((وهذه الوجوه لا تكادُ تخلو من إشكالٍ، أو اعتراضٍ،

---

[١] (٣/ ٣٠).

[٢] "مرقاة المفاتيح" (٤/ ١٣٦٣).

[٣] التحبير لإيضاح معاني التيسير (٦/ ١٧٦).

[٤] (٣/ ٤٩).

[٥] إكمال المعلم (٢/ ٦٠).

[٦] (٣/ ٥٠).

[٧] انظر كلام القرطبي في المفهم" للقرطبي (٣/ ٢١١ - ٢١٣).

أو عدم تخليص، أو تعقيد في المجاز، أو عدم بيان وجه المجاز في اللفظ، ونذكر الآن ما يُسِّرُ الله تعالى))[(١)]، ثم ردّ على تلك الأوْجه بردٍ مفصَّل.

- قول من قال باستحباب البدء بقص الأظفار باليمنى، فيبدأ بالخنصر ثم الوسطى ثم الإبهام والبنصر ثم السبابة، وذلك في اليد والرجل، ثم بإبهام الأخرى، ثم الوسطى، فالخنصر، ثم السبابة، ثم البنصر، وحيث لا دليل على ذلك، والمؤمن مأمور بتباع الدليل، فتعقّب ذلك الإمام ابن دقيق العيد فقال: ((وهذا كلُّه لا يجوز أن يُعتقَدَ مُستحباً؛ لأن الاستحبابَ حكمٌ شرعي لا بدَّ أن يستندَ قائله إلى دليل، وليس استسهال ذلك بصواب، بل هذا التقييدُ بما لا دليلَ عليه يجب صونُ الشريعة المطهرة عن قبوله))[(٢)].

وذلك لأن ما ذكره القرطبي ليس عليه دليل، و لمْ يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بأي وجه من الوجوه.

وتعقباته كثيرة ومفيدة؛ وربما تعقّب الإمامَ النوويَّ، وغالبا لا يُسميه، وإنما يقول: ((قال بعضُ الشارحين، أوْ قال بعضُ فقهاء الشَّافعية، أوْ كما قال بعض الشافعية))[(٣)].

الخاتمة

النتائج

من خلال هذا البحث؛ ظهرت عدة نتائج، كان منها:

١. المكانة العلمية للإمام ابن دقيق العيد عند العلماء، وثناؤهم عليه.
٢. القيمة العلمية لكتاب "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام"، والذي حوى على مسائل علمية دقيقة.
٣. التزام الإمام ابن دقيق العيد المنهجَ الذي وضعه في مقدمة كتابه.
٤. علوَ مكانة الإمام ابن دقيق العيد في علوم الحديث، والتي ظهرتْ من خلال ما بثَّه في هذا الكتاب من مسائل حديثية متنوعة.

---

(١) (٣/ ١٦٤).

(٢) (٣/ ٣٢٩).

(٣) انظر مثلا: (٣/٤٩، ١٠٨، ١٠٩-٣٦٣)

٥. دقة استنباط الإمام ابن دقيق العيد، والتي ظهرتْ من خلال الفوائد الدقيقة والعميقة في هذا الفن.

٦. إمامة الإمام ابن دقيق العيد في علم "غريب الحديث"، وإسْهاماته فيه.

التوصيات

من خلال هذا البحث؛ يوصي الباحث بما يأتي:

- الأحاديث التي سكت عنها الإمام ابن دقيق -يرحمه الله- في كتابه "شرح الإلمام" جمعًا ودراسة.
- الرجال الذين تكلم فيهم الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام" جرحًا وتعديلًا جمعًا ودراسة.
- أحكام الإمام ابن دقيق العيد في الرواة الذين اختُلف فيهم جرحًا وتعديلًا.
- أحكام الإمام ابن دقيق العيد في الرواة الذين اختُلف في سماعهم ممن روَوْا عنهم.
- دراسة منهج الإمام ابن دقيق العيد في "غريب الحديث"، ومقارنته بأقوال العلماء.
- اختيارات الإمام ابن دقيق العيد (ويمكن أن تخصص في فنٍّ معين، مثلا في: الحديث أو الفقه أو أصول الفقه، أو اللغة).
- تعقبات الإمام ابن دقيق العيد في كتابه "شرح الإلمام" على غيره من العلماء. (ويمكن أن تخصص في فنٍّ معين، مثلا في: الحديث أو الفقه أو أصول الفقه، أو اللغة).
- وأخيرًا؛ فإن الباحث يوصي أن تقوم مؤسسة بحثية، فيها كفاءاتٌ علمية متميزة في علوم اللغة، والحديث والفقه والأصول، وتقوم بإكمال هذا المشروع العلمي الرّصين، وأن تلتزم بالمنهجية العلمية التي رسمها الإمام ابن دقيق العيد في مقدمة كتابه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن، (١٤٠٦ه)، معرفة أنواع علوم الحديث، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٤١٨هـ)، البداية والنهاية، ط١، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن ماكولا، علي بن هبة الله، (١٤١١هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان.

ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله، (١٩٩٣م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ط١، المحقق: محمد العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

الإدفوي، جعفر بن ثعلب، (١٣٨٦هـ)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم، (١٤١٩ه)، معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح السيرة النبوية، ط١، الناشر: المكتبة الإسلامية – عمان– الأردن.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط١، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٩٨٦م)، الكنى، ط١، المحقق: عبد الرحمن المعلمي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، مصورة من الطبعة الهندية – حيدر آباد.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

البُستي، محمد بن حبان، أبو حاتم (١٣٩٣ه)، الثقات، ط١، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

البغدادي، أحمد بن علي، (١٤٢١هـ)، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، ط٢، المحقق: محمد بن مطر الزهراني، الناشر: دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البغدادي، أحمد بن علي، أبو بكر الخطيب، (١٤١٧ه)، المتفق والمفترق، ط١، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق الحامدي، الناشر: دار القادري للطباعة والنشر، دمشق.

البغدادي، أحمد بن علي، أبو بكر الخطيب، الكفاية في علم الرواية، المحقق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

البغدادي، محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروتز.

البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٤٢٤هـ)، السنن الكبرى، ط٣، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى (١٩٩٨م)، الجامع، ط١، المحقق: بشار معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

الجرجاني، عبد الله بن عدي، (١٤٣٤هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، ط١، المحقق: مازن محمد السرساوي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

الجزري، علي بن محمد، ابن الأثير، (١٤٠٩هـ)، أسد الغابة، الناشر: دار الفكر – بيروت.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، (١٩٩٥م)، معجم البلدان، ط٢، الناشر: دار صادر، بيروت.

الحنبلي، عبد الحي بن أحمد ابن العماد، (١٤٠٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

الحنبلي، محمد بن عبد الغني، أبو بكر، ابن نقطة، (١٤١٠هـ)، إكمال الإكمال، ط١، المحقق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

الحنبلي، يوسف بن حسن، ابن عبد الهادي الصالحي، (١٤٣٢هـ)، ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، ط١، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا.

الخطابي، حمد بن محمد، (١٤٠٢هـ)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق.

الدارقطني، علي بن عمر، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض.

الذهبي، محمد بن أحمد (٢٠٠٣م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ط١، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز، (١٤٠٥هــ)، سير أعلام النبلاء، ط٣، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة،

الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز، (١٤١٩هــ)، تذكرة الحفاظ، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز،(١٤١٣هــ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، المحقق: محمد عوامة، وأحمد محمد الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة.

الذهبي، محمد بن أحمد، (١٤١٢هــ)، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ط٢، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

الرازي، أحمد بن عبد الرحيم، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، المحقق: عبدالله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

الرازي، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد، ابن أبي حاتم (١٤٢٧هــ)، علل الحديث، ط١، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي.

الرازي، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد، ابن أبي حاتم، (١٣٩٧هــ)، المراسيل، ط١، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

الزمخشري، محمود بن عمرو، الفائق في غريب الحديث والأثر، ط٢، المحقق: علي البجاوي ومحمد إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (١٤١٣هــ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، المحقق: د. محمود الطناحي د. عبد الفتاح الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث أبو داود، السنن، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (١٤٢٤هــ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، ط١، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (١٣٨٢هـ)، الأنساب، ط١، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

الشيباني، أحمد بن عمرو، أبو بكر بن أبي عاصم، (١٤١١هـ) الآحاد والمثاني، ط١، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية – الرياض،

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (١٤٢٠هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ط٢، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

العبسي، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر، المُصَنَّف، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (١٣٩٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد، الهند.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (١٤٠٦هـ)، تقريب التهذيب، ط١، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (١٤١٨هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، ط١، تحقيق: د. علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (١٤٢١هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ط٣، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق.

العصفري، خليفة بن خياط، (١٣٩٧هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، ط٢، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت.

القرطبي، أحمد بن عمر، (١٤١٧ه)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ط١، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

القشيري، محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد، (١٤١٧هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح، ط١، تحقيق: د.عامر حسن صبري، ، الناشر: دار البشائر الإسلامية.

القشيري، محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد، (١٤٣٤هـ)، الإلمام بأحاديث الأحكام (ومعه حاشية شمس الدين بن عبد الهادي)، ط١، حقق نصوصه وشرح غريبه: محمد خلوف العبدالله، الناشر: دار النوادر، سوريا.

القشيري، محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد، الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، تحقيق: أ.د. سعد بن عبدالله آل حميد، الناشر: دار المحقق للنشر والتوزيع.

القشيري، محمد بن علي، المعروف بابن دقيق العيد، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، (١٤٣٠هـ)، ط٢، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبدالله، الناشر: دار النوادر، سوريا.

مركز إحسان لدراسات السُّنة النبوية، دراسة الأسانيد، ط١-١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

مركز إحسان لدراسات السُّنة النبوية، مصطلح الحديث (٢)، ط١-١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

المزي، يوسف بن عبدالرحمن، أبو الحجاج، جمال الدين (١٤٠٠هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، المحقق: د. بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

المصري، مغلطاي بن قليج الحنفي، (١٤٢٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

المقدسي، محمد بن طاهر، ابن القيسراني، (١٢٨٢هـ)، الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، المحقق: دي يونج، طبعة: ليدن: بريل.

المكي، محمد بن أحمد، (١٤١٠هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ط١، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط١-١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤٠٦ه)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤٢١هـ)، السنن الكبرى، ط١، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

النمري، يوسف بن عبد الله، أبو عمر ابن عبد البر، (١٣٨٧هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

اليحصبي، عياض بن موسى، أبو الفضل، (١٤١٩هـ) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، ط١ المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

المراجع العربية باللغة اللاتينية

ālqran ālkrym ābn ālṣlāḥ, ʿṯmān bn ʿbdālrḥmn, (1406h), mʿrft anwāʿ ʿlwm ālḥdyṯ, ālmḥqq: nwr āldyn ʿtr, ālnāšr: dār ālfkr, swryā, dār ālfkr ālmʿāṣr – byrwt.

ābn kṯyr ,asmāʿyl bn ʿmr) ,1418h ,(-ālbdāyt wālnhāyt ,ṭ1, tḥqyq: ʿbdāllh bn ʿbdālmḥsn āltrky, ālnāšr: dār hǧr llṭbāʿt wālnšr wāltwzyʿ wālalān.

ābn mākwlā, ʿly bn hbt āllh) ,1411h ,(-ālakmāl fy rfʿ ālārtyāb ʿn ālmؤtlf wālmẖtlf fy ālasmāʾ wālkna wālansāb, ṭ1, ālnāšr: dār ālktb ālʿlmyt ,byrwt,lbnān.

ābn nāṣr āldyn, mḥmd bn ʿbd āllh, (1993m), twḍyḥ ālmštbh fy ḍbṭ asmāʾ ālrwāt wansābhm walqābhm wknāhm, ṭ1, ālmḥqq: mḥmd ālʿrqswsy, ālnāšr: mؤsst ālrsālt – byrwt.

āladfwy, ǧʿfr bn ṯʿlb) ,1386h ,(-ālṭālʿ ālsʿyd ālǧāmʿ asmāʾ nǧbāʾ ālṣʿyd, tḥqyq: sʿd mḥmd ḥsn, mrāǧʿt :ṭh ālḥāǧry, ālnāšr: āldār ālmṣryt lltalyf wālnšr.

ālaṣbhāny ,aḥmd bn ʿbd āllh ,abw nʿym, (1419h), mʿrft ālṣḥābt ,ṭ1, tḥqyq: ʿādl bn ywsf ālʿzāzy, ālnāšr: dār ālwṭn llnšr, ālryāḍ.

ālalbāny, mḥmd nāṣr āldyn, ṣḥyḥ ālsyrt ālnbwyt ,ṭ1, ālnāšr: ālmktbt ālaslāmyt , ʿmān– ālardn.

ālbḫāry, mḥmd bn asmāʿyl) ,1422h ,(-ālǧāmʿ ālmsnd ālṣḥyḥ ālmḫtṣ-r mn amwr rswl āllh ṣla āllh ʿlyh wslm wsnnh wayāmh, ṭ1, ālmḥqq: mḥmd zhyr bn nāṣr ālnāṣr, dār ṭwq ālnǧāt.

ālbḫāry, mḥmd bn asmāʿyl, (1986m), ālkna ,ṭ1, ālmḥqq: ʿbd ālrḥmn ālmʿlmy, ālnāšr: mؤsst ālktb ālṯqāfyt , byrwt, mṣwrt mn ālṭbʿt ālhndyt , ḥydr abād.

ālbḫāry, mḥmd bn asmāʿyl, āltāryḫ ālkbyr, ṭbʿt :dāئrt ālmʿārf ālʿṯmānyt ,ḥydr abād, āldkn, ṭbʿ tḥt mrāqbt :mḥmd ʿbd ālmʿyd ḫān.

ālbsty, mḥmd bn ḥbān ,abw ḥātm (1393h), ālṯqāt, ṭ1, ṭbʿ baānt :wzārt ālmʿārf llḥkwmt ālʿālyt ālhndyt ,tḥt mrāqbt :āldktwr mḥmd ḫān, ālnāšr: dāert ālmʿārf ālʿṯmānyt bḥydr abād āldkn ālhnd.

ālbġdādy ,aḥmd bn ʿly) ,1421h ,(-ālsābq wāllāḥq fy tbāʿd mā byn wfāt rāwyyn ʿn šyḫ wāḥd, ṭ2, ālmḥqq: mḥmd bn mṭr ālzhrāny, ālnāšr: dār ālṣmyʿy, ālryāḍ, ālmmlkt ālʿrbyt ālsʿwdyt.

ālbġdādy ,aḥmd bn ʿly ,abw bkr ālḫṭyb, (1417h), ālmtfq wālmftrq, ṭ1, drāst wtḥqyq: āldktwr mḥmd ṣādq ālḥāmdy, ālnāšr: dār ālqādry llṭbāʿt wālnšr, dmšq.

ālbġdādy ,aḥmd bn ʿly ,abw bkr ālḫṭyb, ālkfāyt fy ʿlm ālrwāyt ,ālmḥqq :abw ʿbdāllh ālswrqy wabrāhym ḥmdy, ālnāšr: ālmktbt ālʿlmyt , ālmdynt ālmnwrt.

ālbġdādy, mḥmd bn sʿd bn mnyʿ ālmʿrwf bābn sʿd, ālṭbqāt ālkbra ,ālmḥqq :aḥsān ʿbās, ālnāšr: dār ṣādr , byrwtz.

ālbyhqy ,aḥmd bn ālḥsyn) ,1424h ,(-ālsnn ālkbra ,ṭ3, ālmḥqq: mḥmd ʿbdālqādr ʿṭā, ālnāšr: dār ālktb ālʿlmyt ,byrwt , lbnān .

āltrmḏy, mḥmd bn ʿysa bn swrt ,abw ʿysa (1998m), ālǧāmʿ, ṭ1, ālmḥqq: bšār mʿrwf, ālnāšr: dār ālġrb ālaslāmy , byrwt.

ālǧrǧāny, ʿbd āllh bn ʿdy) ,1434h ,(-ālkāml fy ḍʿfāʾ ālrǧāl, ṭ1, ālmḥqq: māzn mḥmd ālsrsāwy, ālnāšr: mktbt ālršd , ālryāḍ.

ālǧzry, ʿly bn mḥmd, ābn ālaṯyr) ,1409h ,(-asd ālġābt ,ālnāšr: dār ālfkr, byrwt.

ālḥmwy, yāqwt bn ʿbd āllh, (1995m), mʿǧm ālbldān, ṭ2, ālnāšr: dār ṣādr, byrwt.

ālḥnbly, ʿbd ālḥy bn aḥmd ābn ālʿmād) ,1406h ,(-šḏrāt ālḏhb fy aḫbār mn ḏhb, ṭ1, ḥqqh: mḥmwd ālarnāؤwṭ, ḫrǧ aḥādyṯh: ʿbd ālqādr ālarnāؤwṭ, ālnāšr: dār ābn kṯyr, dmšq , byrwt.

ālḥnbly, mḥmd bn ʿbd ālġny ,abw bkr, ābn nqṭt) ,1410h ,(-akmāl ālakmāl, ṭ1, ālmḥqq: d. ʿbd ālqywm ʿbd rb ālnby, ālnāšr: ǧāmʿt am ālqra , mkt ālmkrmt.

ālḥnbly, ywsf bn ḥsn, ābn ʿbd ālhādy ālṣālḥy) ,1432h ,(-ḍbṭ mn ġbr fymn qydh ābn ḥǧr)mṭbwʿ ḍmn mǧmwʿ rsāئl ābn ʿbd ālhādy ,(ṭ1, ʿnāyt :lǧnt mḫtṣt mn ālmḥqqyn bašrāf: nwr āldyn ṭālb, ālnāšr: dār ālnwādr, swryā.

ālḫṭāby, ḥmd bn mḥmd) ,1402h ,(-ġryb ālḥdyṯ, ālmḥqq: ʿbd ālkrym abrāhym ālġrbāwy, ḫrǧ aḥādyṯh: ʿbd ālqywm ʿbd rb ālnby, ālnāšr: dār ālfkr, dmšq.

āldārqṭny, ʿly bn ʿmr, ālʿll ālwārdt fy ālaḥādyṯ ālnbwyt ,tḥqyq wtḫryǧ: mḥfwẓ ālrḥmn zyn āllh ālslfy, ālnāšr: dār ṭybt , ālryāḍ.

ālḏhby, mḥmd bn aḥmd (2003m), tāryḫ ālaslām wẃfyāt ālmšāhyr wālalām, ṭ1, ālmḥqq: āldktwr bšār ʿwẃd mʿrwf, ālnāšr: dār ālġrb ālaslāmy.

ālḏhby, mḥmd bn aḥmd bn qāyْmāz) ,1405h ,(-syr alām ālnblāʾ, ṭ3, ālmḥqq: mǧmwʿt mn ālmḥqqyn bašrāf ālšyḫ šʿyb ālarnāؤwṭ, ālnāšr: mؤsst ālrsālt ,

ālḏhby, mḥmd bn aḥmd bn qāyْmāz) ,1419h ,(-tḏkrt ālḥfāẓ, ṭ1, ālnāšr: dār ālktb ālʿlmyt byrwt,lbnān.

ālḏhby, mḥmd bn aḥmd bn qāyْmāz),1413h ,(-ālkāšf fy mʿrft mn lh rwāyt fy ālktb ālstt ,ṭ1, ālmḥqq: mḥmd ʿwāmt ,waḥmd mḥmd ālḫṭyb, ālnāšr: dār ālqblt llṯqāft ālaslāmyt , mؤsst ʿlwm ālqran, ǧdt.

ālrāzy ,aḥmd bn ʿbd ālrḥym, tḥft ālthṣyl fy ḏkr rwāt ālmrāsyl, ālmḥqq: ʿbdāllh nwārt ,ālnāšr: mktbt ālršd, ālryāḍ.

ālrāzy, ʿbd ālrḥmn bn mḥmd ,abw mḥmd, ābn aby ḥātm) 1427h ,(-ʿll ālḥdyṯ, ṭ1, tḥqyq: fryq mn ālbāḥṯyn bašrāf wʿnāyt d. sʿd bn ʿbd āllh ālḥmyd w d. ḫāld bn ʿbdālrḥmn ālǧrysy, ālnāšr: mṭābʿ ālḥmyḍy.

ālrāzy, ʿbd ālrḥmn bn mḥmd ,abw mḥmd, ābn aby ḥātm) ,1397h ,(-ālmrāsyl, ṭ1, ālmḥqq: škr āllh nʿmt āllh qwǧāny, ālnāšr: mؤsst ālrsālt ,byrwt.

ālzmḫšry, mḥmwd bn ʿmrw, ālfāئq fy ġryb ālḥdyṯ wālaṯr, ṭ2, ālmḥqq: ʿly ālbǧāwy wmḥmd abrāhym, ālnāšr: dār ālmʿrft , lbnān.

ālsbky, ʿbd ālwhāb bn tqy āldyn) ,1413h ,(-ṭbqāt ālšāfʿyt ālkbra ,ṭ2, ālmḥqq: d. mḥmwd ālṭnāḥy d. ʿbd ālftāḥ ālḥlw, ālnāšr: hǧr llṭbāʿt wālnšr wāltwzyʿ.

ālsǧsṫāny, slymān bn ālašʿṯ abw dāwd, ālsnn, ālmḥqq: mḥmd mḥyy āldyn ʿbdālḥmyd, ālnāšr: ālmktbt ālʿṣryt ,ṣydā, byrwt.

ālsẖāwy, mḥmd bn ʿbdālrḥmn) 1424h ,(-ftḥ ālmġyṯ bšrḥ alfyt ālḥdyṯ llʿrāqy, ṭ1, ālmḥqq: ʿly ḥsyn ʿly, ālnāšr: mktbt ālsnt ,mṣr.

ālsmʿāny, ʿbd ālkrym bn mḥmd) ,1382h ,(-ālansāb, ṭ1, ālmḥqq: ʿbd ālrḥmn bn yḥya ālmʿlmy ālymāny wġyrh, ālnāšr: mǧls dāئrt ālmʿārf ālʿṯmānyt ,ḥydr abād.

ālsywṭy, ʿbdālrḥmn bn aby bkr, tdryb ālrāwy fy šrḥ tqryb ālnwāwy, ḥqqh :abw qtybt nẓr mḥmd ālfāryāby, ālnāšr: dār ṭybt.

ālšybāny ,aḥmd bn ʿmrw ,abw bkr bn aby ʿāṣm) ,1411h (-ālaḥād wālmṯāny, ṭ1, ālmḥqq: d. bāsm fyṣl aḥmd ālǧwābrt ,ālnāšr: dār ālrāyt ,ālryāḍ,

ālṣfdy, ṣlāḥ āldyn ẖlyl bn aybk) 1420h ,(-ālwāfy bālwfyāt, ālmḥqq :aḥmd ālarnāؤwṭ wtrky mṣṭfa ,ālnāšr: dār aḥyāʾ āltrāṯ , byrwt.

ālṭbrāny, slymān bn aḥmd, ālmʿǧm ālkbyr, ṭ2, ālmḥqq: ḥmdy bn ʿbd ālmǧyd ālslfy, dār ālnšr: mktbt ābn tymyt ,ālqāhrt.

ālʿbsy, ʿbdāllh bn mḥmd bn aby šybt ,abw bkr, ālmṣ̌nf̌, ālnāšr: dār ālqblt ,ālmḥqq: mḥmd ʿwāmt.

ālʿsqlāny ,aḥmd bn ʿly bn ḥǧr) ,1379h ,(-ftḥ ālbāry šrḥ ṣḥyḥ ālbẖāry, ālnāšr: dār ālmʿrft , byrwt, ʿnāyt :mḥmd fؤād ʿbd ālbāqy, wmḥb āldyn ālẖṭyb, ʿlyh tʿlyqāt ālʿlāmt :ʿbd ālʿzyz bn ʿbd āllh bn bāz.

ālʿsqlāny ,aḥmd bn ʿly bn ḥǧr) ,1392h ,(-āldrr ālkāmnt fy ayān ālmāئt ālṯāmnt ,ṭ2, ālmḥqq: mḥmd ʿbd ālmʿyd ḍān, ālnāšr: mǧls dāئrt ālmʿārf ālʿṯmānyt , ṣydr ābād, ālhnd.

ālʿsqlāny ,aḥmd bn ʿly bn ḥǧr) ,1406h ,(-tqryb ālthḏyb, ṭ1, ālmḥqq: mḥmd ʿwāmt ,ālnāšr: dār ālršyd , swryā.

ālʿsqlāny ,aḥmd bn ʿly bn ḥǧr) ,1418h ,(-rfʿ ālaṣr ʿn qḍāt mṣr, ṭ1, tḥqyq: d. ʿly mḥmd ʿmr, ālnāšr: mktbt ālẖānǧy, ālqāhrt.

ālʿsqlāny ,aḥmd bn ʿly bn ḥǧr) ,1421h ,(-nzht ālnẓr fy twḍyḥ nẖbt ālfkr fy mṣṭlḥ ahl ālaṯr, ṭ3, ḥqqh ʿla nsẖh mqrwʾt ʿla ālmؤlf wʿlq ʿlyh: nwr āldyn ʿtr, ālnāšr: mṭbʿt ālṣbāḥ, dmšq.

ālʿṣfry, ẖlyft bn ẖyāṭ) ,1397h ,(-tāryẖ ẖlyft bn ẖyāṭ, ṭ2, ālmḥqq: d .akrm ḍyāʾ ālʿmry, ālnāšr: dār ālqlm, mؤsst ālrsālt , dmšq, byrwt.

ālqrṭby ,aḥmd bn ʿmr, (1417h), ālmfhm lmā aškl mn tlẖyṣ ktāb mslm, ṭ1, ḥqqh wʿlq ʿlyh wqdm lh: mḥyy āldyn dyb mystw waẖrwn, ālnāšr: dār ābn kṯyr, dmšq , byrwt.

ālqšyry, mḥmd bn ʿly, ālmʿrwf bābn dqyq ālʿyd) ,1417h ,(-ālāqtrāḥ fy byān ālāṣṭlāḥ wmā aḍyf ala ḏlk mn ālaḥādyṯ ālmʿdwdt fy ālṣḥāḥ, ṭ1, tḥqyq: d.ʿāmr ḥsn ṣbry, ālnāšr: dār ālbšāئr ālaslāmyt.

ālqšyry, mḥmd bn ʿly, ālmʿrwf bābn dqyq ālʿyd) ,1434h ,(-ālalmām baḥādyṯ ālaḥkām) wmʿh ḥāšyt šms āldyn bn ʿbd ālhādy ,(ṭ1, ḥqq nṣwṣh wšrḥ ġrybh: mḥmd ẖlwf ālʿbdāllh, ālnāšr: dār ālnwādr, swryā.

ālqšyry, mḥmd bn ʿly, ālmʿrwf bābn dqyq ālʿyd, ālamām fy mʿrft aḥādyṯ ālaḥkām, tḥqyq :a.d. sʿd bn ʿbdāllh al ḥmyd, ālnāšr: dār ālmḥqq llnšr wāltwzyʿ.

ālqšyry, mḥmd bn ʿly, ālmʿrwf bābn dqyq ālʿyd, šrḥ ālalmām baḥādyṯ ālaḥkām ,(1430h ,(-ṭ2, ḥqqh wʿlq ʿlyh wẖrǧ aḥādyṯh: mḥmd ẖlwf ālʿbdāllh, ālnāšr: dār ālnwādr, swryā.

ālḏhby, mḥmd bn aḥmd) ,1412h ,(-ālmwqẓt fy ʿlm mṣṭlḥ ālḥdyṯ, ṭ2, āʿtna bh: ʿbd ālftāḥ abw ġ̉dť ,ālnāšr: mktbt ālmṭbwʿāt ālaslāmyt bḥlb.

mrkz aḥsān ldrāsāt ālsn̉t ālnbwyt ,drāst ālasānyd, ṭ1,1441h٢٠٢٠/-m.

mrkz aḥsān ldrāsāt ālsn̉t ālnbwyt ,mṣṭlḥ ālḥdyṯ (2), ṭ1,1441h٢٠١٩/-m.

ālmzy, ywsf bn ʿbdālrḥmn ,abw ālḥǧāǧ, ǧmāl āldyn) 1400h ,(-thḏyb ālkmāl fy asmāʾ ālrǧāl, ṭ1, ālmḥqq: d. bšār ʿwād, ālnāšr: mؤsst ālrsālt , byrwt.

ālmṣry, mġlṭāy bn qlyǧ ālḥnfy) ,1422h ,(-akmāl thḏyb ālkmāl fy asmāʾ ālrǧāl, ṭ1, ālmḥqq : abw ʿbd ālrḥmn ʿādl bn mḥmd , abw mḥmd asāmt bn abrāhym, ālnāšr: ālfārwq ālḥdyṯt llṭbāʿt wālnšr.

ālmqdsy, mḥmd bn ṭāhr, ābn ālqysrāny) ,1282h ,(-ālansāb ālmtfqt fy ālẖṭ ālmtmāṯlt fy ālnqṭ wālḍbṭ, ālmḥqq: dy ywnǧ, ṭbʿt :lydn: bryl.

ālmky, mḥmd bn aḥmd) ,1410h ,(-ḏyl āltqyyd fy rwāt ālsnn wālasānyd, ṭ1, ālmḥqq: kmāl ywsf ālḥwt, ālnāšr: dār ālktb ālʿlmyt ,byrwt, lbnān.

nzht ālalbāb fy ālalqāb ,abw ālfḍl aḥmd bn ʿly bn ḥǧr ālʿsqlāny) t: 852h ,(-ālmḥqq: ʿbd ālʿzyz mḥmd bn ṣālḥ ālsdyry, ālnāšr: mktbt ālršd , ālryāḍ, ṭ1,1409h,-1989m.

ālnsāey ,aḥmd bn šʿyb, (1406h), ālmǧtba mn ālsnn = ālsnn ālṣġra ,ṭ2, tḥqyq: ʿbd ālftāḥ abw ġdt ,ālnāšr: mktb ālmṭbwʿāt ālaslāmyt , ḥlb.

ālnsāey ,aḥmd bn šʿyb) ,1421h ,(-ālsnn ālkbra ,ṭ1, ḥqqh wẖrǧ aḥādyṯh: ḥsn ʿbd ālmnʿm šlby , ašrf ʿlyh: šʿyb ālarnāؤwṭ, ālnāšr: mؤsst ālrsālt , byrwt.

ālnmry, ywsf bn ʿbd āllh ,abw ʿmr ābn ʿbd ālbr) ,1387h ,(-āltmhyd lmā fy ālmwṭa mn ālmʿāny wālasānyd, tḥqyq: mṣṭfa bn aḥmd ālʿlwy, mḥmd ʿbd ālkbyr ālbkry, ālnāšr: wzārt ʿmwm ālawqāf wālšؤwn ālaslāmyt , ālmġrb.

ālnysābwry, mslm bn ālḥǧāǧ abw ālḥsn ālqšyry, ālmsnd ālṣḥyḥ ālmẖtṣr bnql ālʿdl ʿn ālʿdl ala rswl āllh ṣla āllh ʿlyh wslm, ālmḥqq: mḥmd fؤād ʿbd ālbāqy, ālnāšr: dār aḥyāʾ āltrāṯ ālʿrby , byrwt.

ālyḥṣby, ʿyāḍ bn mwsa ,abw ālfḍl) ,1419h (-akmāl ālmʿlm bfwāئd mslm, ṭ1 ālmḥqq: āldktwr yḥya asmāʿyl, ālnāšr: dār ālwfāʾ llṭbāʿt wālnšr wāltwzyʿ, mṣr.

Imam Ibn Daqiq Al-eid's Production of Hadith in His Book "Sharh Al-Ilmam bi-Ahadith Al-Ahkam": Chapter of Alsiwak as a Case in Point

Abdo Kaddaf Ahmed Al-Kad

Associate Professor at Department of General Courses, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, KSA

aalkad@kau.edu.sa

Abstract. The research addresses the approach of "Imam Ibn Daqiq al-'Id in tackling Hadiths within his book “Sharh Al-Ilmam bi-Ahadeth Al-Ahkam’ with a specific reference to the chapter of Alsiwak. It consists of two main sections. The first section accounts for Imam Ibn Daqiq al-'Id and his Book "Sharh al-Ilmam bi-Ahadith al-Ahkam". It offers a brief biography of Imam Ibn Daqiq al-'Id and discusses his approach to tackling Hadiths in his aforementioned prominent book. The second section sheds light on a triple-fold approach adopted by Imam Ibn Daqiq al-'Id in tackling Hadiths, that is Sanad (transmitted chain), Matn (the text), and the critiques made by the Imam concerning some other works of Hadith scholars. The results of this study showed the scholarly stature of Imam Ibn Daqiq as well as the prominence of his book "Sharh al-Ilmam bi-Ahadith al-Ahkam at the academic level, such as handling precise scholarly issues. This finding demonstrates an outstanding value of studying this scholarly work. The study also offered several recommendations, including opening the door to further academic studies on this book across multiple disciplines, and encouraging educational institutions to complete this book in line with the approach introduced by this prominent author-may Allah have mercy on him.

Keywords: Explanation, The Hadith, Ibn Daqiq, Alsiwak, Al-Ahkam.